مجلة
بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

سلسلة إصدارات خاصة

(٧٠)

شعر المرآة فى الجاهلية والإسلام

(دراسة فنية)

إعـــداد

د/ عبد المجيد الاسداوى

كلية الآداب – جامعة المنيا

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية

العدد السبعون مايو ٢٠٠٨

web site: http // : www.menofia. edu. eg *** http : // Art.menofia . edu. eg

شـــعر المرآة فى الجاهلية والإســـلام

دراسة فنية

إعداد الدكتور/ عبد المجيد الإسداوي

كلية الآداب/ جامعة المنيا

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صفوة الخلق، وإمام المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم..

وبعدُ/

فموضوع هذا البحث هو دراسة شعر المرآة فى الجاهلية والإسلام حتى نهاية القرن الخامس الهجري – دراسة فنية، تقف على معالم بنائه الفكرى والمعنوي، من جهة.. وتشكلاته الفنية، بعامة، ولغته، وصوره، بخاصة، من جهة أخرى. من خلال(المنهج الوصفي التحليلي)، الذي يدرس الظاهرة الشعرية من كل جوانبها، ويحللها تحليلاً معنوياً وفكرياً، ويقف على خصائصها التشكيلية..

ويتكون هذا البحث –إضافة إلى هذه المقدمة– من تمهيد، ودراسة، وخاتمة، مُذيلة بقائمة المصادر والمراجع..

وفى التمهيد سلطتُ الضوءَ على بعض مُصطلحات البحث، ونُصوصه، وفى الدراسة تناولتُ اللغة و البناء الفكري والمعنوي لشعر المرآة، مُعقباً بطبيعة اللغة و الصورة الفنية فى هذا الشعر، مُلخصاً نتائج الدراسة في الخاتمة.

ب- التمهيد:

١- يُقصد **بالنص الشعري**، فى إطار هذا البحث، البيت، أو البيتين، أو مجموعة الأبيات، التي أنشدها الشاعر/ الشعراء لهذا الغرض، أو ذاك، مُضمّنين إياها لفظ المرآة أو أحد مُرادفاته، مفرداً، أو مُثنىً، أو جمعاً..

- أما (المرآة) فهي (مَفْعَلَة) من (الرؤية)، كالآلة من (مفعل)، وجمعها (مراءٍ)، علي وزن (مَراعٍ)[١].

وقال الخليل (ت١٧٥هـ)[٢]: ومن لَيَّن الهمزة قال: (المرايا)، وتابعه الأزهري(ت٣٧٠هـ) [٣] قائلاً: المرآة: التي يُنظر فيها، وجمعُها: (المرائي)، ومن حوّل الهمزة قال: (المرايا)...

أما أبو حيان التوحيدي (ت٤١٤هـ) فقد تقدم خطوة، في هذا الشأن، بتقريره أنه (قد سُمِعَتْ من هؤلاء (مرايا)، وذلك خطأ، ذكره أبو حاتم (ت٢٤٨هـ)، وأبوزيد (ت٢١٥هـ)، وأما (المرايا) فجمعُ (مَرِيّ)[٤].

وفي باب (غلطهم في الجموع) قال الصقلي(ت٥٠١هـ): يقولون في جمع (مرآة): (أمرية)، والصواب: (مَرَاءٍ)، علي وزن (معانٍ)، والكثير: (مرايا)[٥].

ووصف الحريري(ت٥١٦هـ) هذا الاتجاه اللغوي، الذي سلكه بعضهم، بالوهم، قائلاً [٦]: "ويقولون في جمع (مرآة): (مرايا)؛ فيوهمون فيه، كما وَهِمَ بعضُ المحدثين فيه حين قال:

- قلتُ لَمَا ستَرتْ ... لِحْيتُه بعض البلايا

- فِتَنٌ زالَتْ ولكنْ ... بقيتْ منهُ بقايا

- فهبِ اللحيةَ غطَّتْ ... منه خداً كالمَرَايا

- والصواب أن يقال فيها: (مَرَاءٍ)، على وزن (مَرَاعٍ)، فأما (مرايا) فهى جمع ناقة (مرىً)، وهى التى تدرُّ إذا (مُرِىَ) ضَرْعُها.

وعلى الرغم من صحة هذا الاشتقاق اللغوى، فإن ندرة استعماله، والإلحاح على استعمال (المرايا) جمعاً للمرآة قد شجَّع المتأخرين من شعراء العربية على تشكيل صورهم الشعرية بهذه الكلمة.

وفى الوقت نفسه يطالعنا التبريزى (ت ٥٠٢ هـ) بقوله: تقوله هذه (مرآة) جيدة، والجمع (مَرَاءٍ)، والعامة تقول، (مراة)[٧].

وقد وصف الصقلى (ت ٥٠١ هـ) قول هؤلاء (العامة) بالخطأ، قائلاً فى باب (ما غيروه بالهمز، أو تركه): " ويقولون: (مراة)، والصواب (مرآة)، على وزن (مخْلاة)، وهى فى الأصل (مفعلة) [٨].

وتابعه جار الله الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ)[٩]، وغيره [١٠]، بالقول: (مراة) هو (مفعلة) من (الرؤية)، والعامة تقول: (مراة)، بلا همز، والصوابُ همزُهـا.

و (مراة) كان فى الأصل (مراية)، إلا أن الياء انقلبت فيها (ألفاً)؛ لانفتاح ما قبلها".

وقد دأب الشعراء على تشكيل بعض صورهم الفنية عازفين على وتر هذه الكلمة (مراة)، أو (المراة)، بدون همز، مدفوعين بضروتى الوزن والقافية، بمجيئهـا فـى أواخـر كلمـات (الأبيات/ الضروب)، كمـا نلاحـظ فـى قـول كـل مـن إسـماعيل بـن معمـر القراطيسـى(ت نحو ٢٠٠ هـ) [١١].

- وقد أتاني خبرٌ ساءني ... مقالُها فى السرّ : واسوأتاه ..!!
- أمثل هذا يبتغى وصلنا ... أمـا يرى وجْهَـهُ فى المِراهْ.. ؟!

ومنصور المصري الفقيه (ت ٣٠٥/٣٠٦ هـ) [١٢].

- كلٌّ من أصبحَ فى دَهْ ... رك ممـن قـد تـراهْ
- فهـو مـن خلفِك مِقْـرا ... ضٌ وفى الوجهِ مرَاهْ ..!!

كما دفع الحرصُ على صحة الوزن الشعرى بعضَ الشعراء إلى تأخير الهمزة، بعد الألف، من (المرآة)؛ لتصير (المراءة)، كما نلاحظ في قراءتنا كُلا من قول علاء الديـن المنجـم (ت ٦٨٠ هـ) يصف صبيا[١٣]:

- لمـا غـدا تعِباً وكلْ ... لل وجهَهُ عـرقُ المراح
- أخذ المراءة فاجتلى ... فى الوردِ نَوَّارَ الأَقاحى

وقول سليمان بن محمد الصقلى (ت ؟) [١٤]، فى وصف عذول:

- رأى وجهَ من أهْـوى عَذُولى فقال لي ... : (أجلُّك من وجهٍ أراهُ كريها) !!
- فقلتُ لهُ : (بل وجهُ حِبّـى مراءةٌ ... وأنتَ ترى تمثالَ وجهِك فيها) !!

وسجل أبو الحسن الششترى (ت ٦٦٨ هـ) نطق العامة، فى عصره، بقوله فـى (زجليـة)، مستخدماً (المرآة) بلفظ (المُرَيّا) [١٥]:

- مـن يكُن مثلى مُحقّقْ ... ويـرى جمعَ المشاهدْ
- ينظر الكاسات والأدنانْ ... والشُّرابَ والكُل واحدْ
- إلا مـن أفنى وجودَهْ ... ولا خلّـى فيـه بُقَيـا
- ونفَـى عنه الخـواطرْ ... وجَـلاَ صقْـلَ (الْمُريّا)

أما لفظ (المراية) فقد ورد فى الأمثال الشعبية، كما نطالع فى قـول بعـض العـوام[١٦]: – (حزينه ما لها عينينْ اشترت مرايه بدرهمين).

وقولهم [١٧] : – (الدنيا مرايه وريها تورّيك).

- وفى أمثال شبه الجزيرة العربية [١٨]: - (عينى مراتى).

وفى أمثال المصريين[١٩]: - المنافق فى الوش مرايه وفى القفا سلايه.

- ومنـراة الْحَبّ عَمْيَا تعمل الكوسة بامية ومية الفسيخ شربات " أو (الحب مرايته عميا..) أو (مراية الحب عميا بنُـورها مضلم)..

- ووردت المرآة بلفظ (الميراة) على ألسنة بعض أبناء غامد وزهران، بقولهم: (العقل ميـراة النظر) [٢٠].

وسـأكتفى - فى هذا البحث - بما ورد فى الاسـتعمال الفـصيح والمُولَّـد، دون (العـامي) المتأخر، مما ورد فى هذه الأمثال، وغيرها..

- أما مرادفات (المرآة) فى اللسان العربي، فكثيرة، أهمها: (السَّجنجلُ)، الذى عرفه الخليل (ت ١٧٥هـ) بقوله: ثلاثى، أُلحق بالخماسى، وهى المرآة النقية[٢١].

- وقال الأزهـرى (ت ٣٧٠ هـ): السجنجل: المرآة، ويقال فيها - زجنجلُ، وهى الـذهب، أو سبائك الفضة، على التشبيه بالمرآة، وقيل: هى الزعفران[٢٢].

واستشهد الفارابى (ت ٣٥٠ هـ)، والجواليقى (ت ٥٤٠هـ)، وغيرهما[٢٣] شاهداً على ذلـك بقول امرئ القيس، فى معلقته، يصف جانباً من جمال محبوبته[٢]:

- مُهفهفةٍ بيضاءَ غيرِ مُفَاضةٍ ترائبُها مصقولةٌ كالسـجنجلِ

قائلين: ويُروى (....بالسجنجل).

- ومن رواه بالباء، فهو (الزعفران)، وقيل: ماء الذهب، ويُجمع (السجنجل): (سجاجيل).

وقد تابع الشعراءُ امرأ القيس فى تشبيهه صفحة عُنق المحبوبة بالسَجنجل، ومن هـؤلاء أبـو الطيب المتنبى (ت ٣٣٤هـ) الذى وصف كلباً، أرسله أحدُ وُجهـاء عـصره علـى ظبـى، قائلاً[٢٥] .

- لهُ إذا أدبَرَ لحظُ المُقبلِ كأنما ينظُرُ من سَجنْجلِ

ومثله أبو القاسم محمد بن هانى الأندلسى (ت ٣٦٢هـ) الذى مدح المعز لدين الله الفـاطمى (ت ٣٦٥هـ) بقوله [٢٦].

- مَلِكٌ لهُ اللُّبُّ الصقيلُ كأنما عَكَسَت شُعاعَ الشَّمش فيه سجنجلُ

- وفى الوقت نفسه نطالع قول عثمان ابن جنى (ت ٣٩٢هـ) [٢٧] تعليقاً على قول أبى صخر الهذلى[٢٨] يصف امرأة:

- من القاصراتِ الخَطْوِ والسيرِ كاعِـبٍ

سراجُ الدُّجى يروِى الظمانَ نِسامُها

- كأنّ على أنيابها من رضابها
سَبيئا نفَى الصّفْراءَ عنها إيامُها

- بمَاذيَّةٍ جادتْ لهـا زَرَجُونةٌ
مُعتّقة صهباءُ صافٍ مُدامُها

"ماذية: عسل أبيض، ينبغى أن يكون (ماذية): (فاعولة) من (مذى، يمذى): إذا سال، وذلك؛ لرقة العسل، وكأنها شُبهت بـ (المَذْى)؛ لرقتها وبياضها، وكذلك -عندى- ما جاء فى شعر (هذيل) من (الماذية) يراد به (المرآة)؛ وذلك لبياضها، وما عليها من ماء الصّقال، فكأن ماءً يسيل عليها..

- ويواكب هذا ما ذكره ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، فى تفسيره لاشتقاق (ماوية بنت كعب بن القين): " الماوية: المرآة [٢٩]، كأنها منسوبة إلى الماء، لضوئها، وأصل الهمزة (الألف) فى الماء من(الواو)؛ لأنك تقول:أمواه.. [٣٠].

وتابعه ابنُ جنى، فى هذا التفسير، بقوله تفسيراً لاسم (عبيد بن ماوية الطائى): "الماوية: المرآة، وكأن المرأة سُميت بذلك؛ لنقائها، وماء جسمها، ألا تراها منسوبة إلى الماء.. [٣١].

- وقد نجح أبو العلاء المعرى (ت ٤٤٩ هـ) فى تشكيل إحدى لوحاته الشعرية، معتمداً على التمييز بين وجهى كلمة (ماوية)، بوصفها امرأة، حينا، و(مرآة) حيناً آخر، قائلاً [٣٢]:

- ماويةُ المرأةُ لا تصحبُ الـ ... ـمـاويةَ المـرآةَ مـن عُجْبِها
- لعلمِهـا أنّ الـذِى صـاغَها ... آثـرها بالحُسـن فى حَجْبها
- لـو كانتِ الدُّنيا لها منـزلاً ... ما قُلتُ عن معرفةٍ: (عُجْ بها)!!

- ونقل ابن السكيت (٢٤٤هـ) قول أبى عمرو الهذلى (ت ؟) (الوذَيلةُ: المرآةُ فى لغتنا) [٣٣]: ويعتمد هذا التفسير اللغوى على إحدى روايتى قول أبى كبيرٍ الهـذلى، فـى رثائـه خالـدا الهذلى[٣٤]:

- يا لهفَ نفسى كان جِدةُ خالدٍ ... وبياضُ وجهكَ للتُّراب الأعفَرِ
- وبياضُ وجهٍ لم تَحُلْ أسرارُه ... مثلِ الوذيلة أو كَسَيْفِ الأنضَرِ

جنباً إلى جنب كل من قول المخبل السعدى (ت نحو ٢٥ هـ) في وصف امرأة[٣٥]:

- وتريك وجهاً كالوَذيلةِ لا ... ظمآن مُختلج ولا جَهْمِ

وقول الطرماح الطائى (ت ١٢٥ هـ) يصف بعض الحسان [٣٦]:

- وعلى الأحداج أغزِلَـةٌ ... كُنُس سَدتْ خِصَاصَ الخيامْ
- بُخُـدودٍ كالوَذَائِل لـم ... يختـزِنْ عنهـا وَرِىُّ السَّنَامْ

- فإذا تقدمنا خُطوة، في هذا السبيل، لاحظنا، مع القس مرقس داود[٣٧] -أن المرآة يُراد بها صفيحةُ من المعدن، كانت تُصقل جيداً، حتى تصير صالحة؛ لانعكاس النور عنها، وكان المصريون قديماً، والفينيقيون، وسائر الأمم القديمة، يصنعون المرايا من النحاس، أو من مزيج من المعادن، وكانت تُصنَعُ إما مستديرة، أو بيضاوية أو مربعة.. وكثيراً ما كانوا يثنون فيها يداً؛ ليسهل حملها أو استعمالها.

- وفي كل من (الموسوعة الثقافية)[٣٨]، و (الموسوعة العربية الميسرة)[٣٩] نقرأ قول كاتبي مادة (المرآة): المرآة سطح لامع يعكس الأشعة الضوئية الصادرة، من أي جسم، وتسقط عليه؛ لتعكس صورة الجسم، تُصنَعُ من لوح زجاجي، مُغطى أحد سطحيه بطبقة معدنية لامعة، وللمرآة ثلاثة أنواع:

أ- مرآةُ مستوية، وتعكس صورة مماثلة تماماً للجسم الموضوع أمامها، وعلى البُعد نفسه منها.

ب- مرآةُ مُقَعَّرة، وهي ذات سطح كروي، يسمى مركزه: (مركز تكوُّر ووسط المرآة، ويعتمد حجم صورة أي جسم موضوع أمام مرآة مقعرة، وشكله وبُعده، على موضوع الجسم، بالنسبة للبؤرة، ومركز التكور.

وتتكون صورة حقيقية، أو مقلوبة (يمكن استقبالها على حاجز)، أو تتكون صور تقديرية، ومعتدلة (لا تستقبل على حاجز).

ج- مرآةُ مُحَدَّبة، وهي ذات سطح عاكس مُحَدَّب (مُنحَنٍ إلى الخارج)، وتتكون فيها، دائما، صور تقديرية معتدلة، مصغرة للجسم الموضوع أمامها.

- وللمرآة استخدامات عديدة أهمها: في المجهر، والتلسكوب، والزينة.

- وذهب الدكتور خليل أحمد خليل[٤٠] إلى أن المرآة أصلها النظر[٤١]، مؤكداً أن النظر كان يعنى لحظ السماء، وحركات الكواكب بمرآة: فمفهوما النظر والاعتبار اللذان يدلان -حالياً- على عمليات عقلية رفيعة، يضربان بجذورها في درس الكواكب المنعكسة في المرايا، ومن هنا بدا الطابع المعرفي الذي أثمرته رمزية المرايا:

- **وما الوجهُ إلا واحدٌ غيرَ أنه إذا أنتَ عدَّدتَ المرايا تعدَّدَا**

ونراه يضيف إلى ذلك قوله[٤١]: وتعكس المرآة كل ما يجرى على الأرض، (مرآة سحرية)، لكن المرآة (لا ترى المرآة) وتزين ملابس السحرة بالمرايا، التي تعكس أفعال الناس، أو التي تحمى الساحرين من شر الأرواح اللعينة (خلال سفره السحري)، وفي الصوفيات عُوملت النفس كأنها مرآة، أو صورة مستعدة لقبول نموذجها الأعلى، وتأثيراته.

ونجد عند أبى حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) – بعد أفلاطون (ت ٣٤٧ق.م) مفهوم وجهي النفس مراتبها، و مرآة الجسد (وجه الجسد)، ومرآة العقل (وجه العقل).

أما فريد الدين العطار (ت ٦٢٧هـ) فقد وصف الجسد، في ظلمته، كأنه ظهر مرآة قفاها، ووصف النفس بأنها وجه الجسد المضئ، والكون مجموعة مرايا/ (سحرية/ ساحرة)، يتأمل الجوهر اللامتناهى ذاته فيها (هو هي/ هي هو)، فالمرآة (هنا) رمز التبادل، والتناظر، استيحاء من قول المصطفى ﷺ "المؤمن مرآة المؤمن" أو: أخيه [٤٣].

وبناء على هذا التصور، ونحوه، ذهب الصوفية إلى أن (مرآة الكون) هى: الوجود المضاف الوحداني؛ لأن الأكوان، وأوصافها، وأحكامها لا توجد إلا فيه، وهو يخفى بظهورها، كما يخفى وجه المرآة بظهور الصورة فيه[٤٤].

و (مرآة الوجود) هى: التعيُّنات المنسوبة إلى الشؤون الباطنة، التى صورها الأكوان، فإن الشؤون باطنة، والوجود المتعين بتعيناتها ظاهر، فمن هذا الوجه كانت الشؤون مرايا للوجود الواحد المتعين بصورها[٤٥].

أما (مرآة الحضرتين) فهو حضرة الوجوب، والإمكان هو: الإنسان الكامل، وكذا (مرآة الحضرة الإلهية)؛ لأنه مظهر الذات، مع جميع الأسماء[٤٦].

– فإذا جاوزنا هذا الإطار الصوفى، إلى النقد المعاصر، أدركنا مع (Maria Molie) أن المرآة هى السطح البراق الذى يعكس الصور، وهى عبارة عن صورة تعكس الشئ الذي نعبر عنه، فنقول: المسرح هو مرآة الحياة، والوجه هو مرآة الروح، وتستخدم كلمة (المرآة) في عبارات شتى، مثل (المرآة الخفية)، التى تعكس ما هو دفين، فى ضمائر البشر[٤٧].

٢– نُصوص شعر المرآة:

تيسر لي الوقوف على أكثر من (١٢٠) نصاً شعرياً، خصصها أصحابها لوصف المرآة، بدلالاتها المتعددة الحقيقية، أو المتخيلة، والصريحة، أو الضمنية، والأصلية، أو المُرادفة، أو اتخذوا منها أداة فنية، شكلوا بها بعضَ صورهم الشعرية؛ تجسيداً لُرؤاهم، ومواقفهم الإنسانية، والأدبية المختلفة.

وفى مقدمة هذه النصوص الشعرية أربعة نُصوص، مما ورد على ألسنة بعض الشعراء الجاهليين[٤٨]، أحدُها[٤٩] مما تُنوزعت نسبتُه بين كل من امرئ القيس الكندي وبين علقمة بن عَبَدة الفحل، وثانيها جاء ضمن معلقة امرئ القيس، وهى اللامية[٥٠]، وثالثها أُنشدَ في (رائية) وردت على لسان أبى كبير الهذلي[٥١]، وآخر أُنشدَ ضمن (فائية) عبد الله بن العجلان النهدي القُضاعى[٥٢]..

– وفى شعر المخضرمين يُطالع القارئ سبعة نُصوص شعرية، تندرج تحت (أشعار المرآة)، منها (بائية) وردت على لسان هند بنت عُتبة القُرشية (ت ١٤هـ)[٥٣]،

و(دالية) أنشدها حُميد بن ثور الهلالى (ت بين ٣٠-٦٠ هـ) [٥٤]، و(رائية) جرت على لسان كعب بن زهير المزنى (ت نحو ٤٥هـ)[٥٥]، و(عينية) أنشدها سُويد بن أبى كاهل البكرى الوائلى (ت ؟) [٥٦]، و(لامية) من إنشاد جرول بن أوس/ الحُطيئة العبسى(ت نحو ٥٩هـ)[٥٧]، وأخرى مما ورد على لسان الجُميح بن جزء بن ضرار الذبيانى (ت ؟) [٥٨]، و(ميمية) أنشدها ربيعة بن مالك/ كعب/ المخبل السعدى القريعى (نحو ٢٥ هـ)[٥٩]..

-وقريب من عدد هذه النصوص- ما نطالعه فى ديوان الشعر الأموى (٤١-١٣٢هـ)، وفى مقدمتها ثلاثة جرت على لسان غيلان بن عقبة العدوى/ ذى الرمة (ت ١١٧هـ)، أولها فى (حائية) وصف بها جانباً من أجزاء ناقته[٦٠]، - وثانيها فى (كافية) خصصها للغرض نفسه[٦١]، وآخرها ضمن (يائية) وصف بها جانباً من جمال محبوبته[٦٢]..

وإضافة إلى هذه النصوص يطالع القارئ (لامية) لأبى الخطاب/عمرو بن أحمر الباهلى (ت بعد ١٧٥هـ) [٦٣]، و(ميمية) للحكم/ الطرماح بن حكيم الطائى (ت١٢٥هـ) [٦٤]، وأخرى لأبى صخر الهذلى (ت ؟)[٦٥].

- ومن أشعار القرن الثاني الهجري- نُطالع(رائية) لأبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي(ت ١٩٧هـ) [٦٦]، و(طائية) لإسماعيل بن عمار الأسدي (ت ١٥٧-١٧٦هـ) [٦٧]، و(قافية) [٦٨]، و(نونية) [٦٩] للعباس بن الأحنف (ت ١٩٤هـ)، و(لامية) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)[٧٠] و(هائية) لبهلول بن عمرو الصيرفي(ت١٨٣- ١٩٠هـ)[٧١]، وأخري لإسماعيل بن معمر القراطيسي (ت نحو٢٠٠هـ)[٧٢]..

- ومن أشعار لاحقيهم -من شعراء القرن الثالث الهجري- ينفرد علي بن العباس بن جريج/ ابن الرومي (ت٢٨٤هـ) بإنشاد ستة نصوص[٧٣]، تتخذ من المرآة محور تشكيلها، ويليه عبد الله بن المعتز العباسي (ت ٢٩٦هـ) بإنشاده أربعة نصوص مماثلة[٧٤].. وإضافة إلي هذه النصوص، وسابقاتها- نطالع (ظائية) لإسماعيل بن إبراهيم بن حمدون/ الحمدوي (ت٢٦٠هـ) [٧٥]، و(قافية) لسليمان ابن عبد الله بن طاهر الخزاعي (ت٢٦٥هـ)[٧٦]، و(لامية) تُنوزعت نسبتها بين كل من محمد بن حازم الباهلي (ت٢١٥هـ) وبين غيره[٧٧]، وأخري مما جري علي لسان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١هـ) [٧٨]، و(نونية) أنشدها أبو عبادة الوليد بن عبيد / البحتري الطائي (ت٢٨٤هـ) [٧٩]..

- ومن شعراء القرن الرابع ينفرد كل من أبي الفتح محمود بن الحسين/ كشاجم (ت٣٦٠هـ)[٨٠]، وأبي الحسن السري بن أحمد الرفاء الموصلي (ت٣٦٢هـ)[٨١] بثلاثة نصوص من أشعار المرآة، يليهما كل من أبي القاسم نصر بن أحمد بن نصر/ الخبزأرزي (ت٣٣٠هـ)[٨٢]، وأبي بكر أحمد بن محمد الصنوبري الضبي (ت٣٣٤هـ)[٨٣]، وأبي القاسم أحمد بن إسماعيل/ ابن طباطبا الحسني الطالبي (ت٣٤٥هـ) [٨٤]، وأبي محمد الحسن بن

محمد الوزير المهلبي(ت٣٥٢هـ) [٨٥]، وأبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي (ت٣٥٤هـ)[٨٦]، وأبي بكر محمد بن هاشم (ت٣٨٠هـ) [٨٧] وأخيه أبي عثمان سعيد (ت ٣٩٠هـ)[٨٨] الخالديين، وأبي طالب عبد السلام بن الحسين المأموني (ت ٣٨٣هـ)[٨٩]، وأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ)[٩٠] -بإنشاد كل منهم نصين اثنين من هذه النصوص...

– وفي الوقت نفسه نطالع، في قراءتنا أشعار هذا القرن/ الرابع (بائية) جرت أبياتها علي لسان أبي الحسن علي بن وصيف الناشئ الأصغر (ت٣٦٦هـ) [٩١]، و(تائية) من إنشاد علي ابن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت٣٩٢هـ)، أو غيره[٩٢]، و(جيمية) أنشدها تميم بن المعز الفاطمي (ت٣٧٤هـ)[٩٣]، و(دالية) جاءت علي لسان أبي الفتح محمد بن أحمد الغساني/ الوأواء الدمشقي (ت٣٧٠-٣٩٠هـ)[٩٤]، و(سينية) أنشدها أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي/ الببغاء (ت ٣٩٦-٣٩٨هـ)[٩٥]، وأخري لأبي محمد القاسم بن يحيي المريمي المصري(ت٣١٦هـ)[٩٦] و(طائية) لأبي محمد الحسن بن علي ابن وكيع الضبي التنيسي(ت ٣٩٣هـ)[٩٧]، و(كافية) لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن محمد السلامي المخزومي (ت٣٩٣هـ)[٩٨]، و (لامية) لأبي القاسم إسماعيل/ الصاحب بن عباد الطالقاني (ت ٣٨٥هـ)[٩٩]، وأخري لأبي الحسن علي بن هانئ الأندلسي(ت٣٦٢هـ)[١٠٠]، و(هائية) لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن المنجم (ت٣٩٩هـ)[١٠١]، وأخري لمنصور بن إسماعيل المصري الفقيه (ت ٣٠٥- ٣٠٦هـ)[١٠٢]..

– وفي أشعار لاحقيهم ممن وافتهم مناياهم في القرن الخامس الهجري- نلتقي باثني عشر نصاً شعرياً من نصوص (شعر المرآة)، مما قرضه أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري (ت ٤٤٩هـ)[١٠٣]، وأربعة نصوص مما أنشده أبو الحسن محمد بن أبي الطاهر/ الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)[١٠٤]، وثلاثة نصوص مما جري علي لسان أبي منصور عبد المحسن ابن محمد الصوري (ت ٤١٩هـ)[١٠٥]، ونصين اثنين مما جاء علي لسان أبي الحسن مهياربن مرزويه الديلمي (ت٤٢٨هـ)[١٠٦]، وآخرين مما ورد علي لسان أبي منصور علي ابن الحسن / صر در الكاتب البغدادي (ت ٤٦٥هـ)[١٠٧].. إضافة إلي (همزية) رجزية أنشدها أبو القاسم عبد الصمد بن منصور ابن بابك البغدادي (ت٤١٠هـ)[١٠٨]، و(بائية) أنشدها أبو علي حمد بن عبد الله بن فورجة البروجردي (ت٤٥٥هـ)[١٠٩]، و(تائية) جرت أبياتها علي لسان جمال الدين محمد ابن محمد ابن نباتة الجذامي المصري (ت٤٦٨هـ)[١١٠]، و(حائية) أنشدها عبدالقاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)[١١١]، و(رائية) أنشدها

عبد الله ابن محمد ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ)[١١٢]، وأخري أنشدها إبراهيم بن القاسم/ الرقيق القيرواني (ت٤٢٥هـ)[١١٣]، و(لامية) لأبي الحسن علي بن أحمد البغدادي (ت ٤٤٣هـ)، أو غيره[١١٤].. و (هائية) لمحمد بن الحسين ابن الشبل (ت٤٧٣هـ)[١١٥] وأخري ليوسف بن هارون الرمادي (ت ٤٠٣هـ)[١١٦]...

-وإضافة إلي ذلك- نطالع بعض النصوص الشعرية التي وردت علي ألسنة شعراء نفتقر إلي تحديد عصورهم الأدبية، وخاصة (ميمية) الخنجر بن صخر الأسدي(ت ؟)[١١٧] و(همزية) أبي طاهر ابن الربيع (ت ؟)[١١٨]، و(فائية) ابن با منصور الديلمي (ت ؟) [١١٩]، و(دالية) ابن مطران المطراني (ت ؟)[١٢٠]، و(جيمية) أبي عبد الله الحسين بن أحمد المفلس (ت ؟)[١٢١]، و(رائية) علي بن الحسن القهستاني (ت ؟)[١٢٢] و(تائية) ابن حسنيل الهمذاني (ت ؟)[١٢٣]، و(همزية) أبي الحسن محمد بن عبيد الله البلخي (ت ؟)[١٢٤] و(تائية) عبدان الأصفهاني(ت؟)[١٢٥] و(سينية) عباس الخياط (ت ؟) [١٢٦]...

- كما تضمنت بعض المصادر نصوصاً شعرية تندرج ضمن النصوص السابقة، علي الرغم من افتقارنا إلي معرفة أسماء قائليها، وخاصة ما رواه السري الرفاء (ت ٣٦٢هـ) في (المحب والمحبوب)[١٢٧] وابن جني (ت ٣٩٢هـ) في (سر صناعة الإعراب) [١٢٨]، والراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) في (المحاضرات) [١٢٩]،والزمخشري(ت ٥٣٨هـ) في(ربيع الأبرار)[١٣٠]، ومرضي بن علي الطرطوسي (ت ٥٨٩هـ)[١٣١] وابن منظور (ت ٧١١هـ) في اللسان [١٣٢]...

جـ- الدراسة

تتفرع دراستنا لهذه النصوص المشار إليها، قبل قليل، إلي قسمين متكاملين، يُعني أولهما بمكونات البناء الفكري والمعنوي لشعر المرآة من جهة، ويختص الآخر بدراسة لغته، و صورته / صوره الفنية، من جهة أخري... وهما القسمان اللذان نفرد لهما الصفحات التالية:-

١- البناء الفكري والمعنوي لشعر المرآة:

بمطالعة ما تيسر لي من نصوص شعر المرآة - تبين لي توزعها علي الأغراض، والمضامين الآتية:

أ- وصف المرآة- بكونها مرآة - في سبعة نصوص [١٣٣].

ب- وصف الطبيعة، أو أحد عناصرها: الأرضية، أو السماوية، والمائية، والحيوانية، في (٢٤) نصاً[١٣٤].

جـ- الغزل، وما يتصل به من أحاسيس ومشاعر، في (٢١) نصاً[١٣٥].

د- الحكمة وثمرات العقل الراجح، في (١٥) نصاً[١٣٦].

هـ- تعشُّق الغلمان، في (١٣) نصاً [١٣٧].

و- المدح والثناء، في (١١) نصاً[١٣٨].

ز- الهجاء والتقريع، في(١٠) نصوص[١٣٩].

ح- وصف المشيب، في (٧) نصوص[١٤٠].

ط- الإخوانيات[١٤١] وقد استقل بخمسة نصوص..

ي- الرثاء، وقد جاء في أربعة نصوص[١٤٢].

ك- التأمل الذاتي[١٤٣]، والمجون[١٤٤]، وقد انفرد كل منهما بثلاثة نصوص.

- وعلي الرغم من قله عدد النصوص المخصصة لوصف المرآة لذاتها- موازنة بغيره من الأغراض، والموضوعات ، والمضامين - فإننا نستهل دراستنا، بهذا المبحث، بالوقوف عندها؛ نظراً لما تمثله، في رأيي، من تطور موضوعي ملحوظ، تحقّق علي أيدي كل من ابن المعتز (ت٢٩٦هـ)، والمريمي (ت٣١٦هـ)، وكشاجم (ت٣٦٠هـ) ولاحقيهم، من الشعراء العباسيين؛ مما لم نلحظه، من قبل، في قراءتنا عيون الشعر الجاهلي، والإسلامي، حتي أواخر القرن الثالث الهجري، وهو ما نخصص له الصفحات التالية:

أ- وصف المرآة:

أفرد بعض الشعراء العباسيين عدة صور شعرية لتبيان فضائل المرآة، وكشف النقاب عن بعض خصائصها الفريدة، ويدل علي مدي وصولهم بها إلي آفاق سامقة من التأنق، والزخرفة؛ مواكبة لروح عصرهم، وآفاقه المتجددة، في كل الميادين.. ومن ذلك ما نلاحظه في قراءتنا قافية ابن المعتز(ت٢٩٦هـ)، ذات البيتين، إذ نراه يثبت لمرآته كل الفضل في توضيح معالم صورته، وأحوال معايشه، بين العسر واليسر، ونصحه، بصدق، وتجرد، وإخلاص، قد يعجز عنه كل صديق آدمي عزيز، بقوله[١٤٥]:

- مُبينتي لي كلما رُمتُ نظرة ... وناصحتي من دون كل صديق

- يقابلني منك الذي لا عدمتُهُ ... بلُجة ماء وهو غير غريق!!

ويتقدم المريمي(ت٣١٦هـ) خطوة، أو خطوات، في هذا الاتجاه، بوصفه مرآة أهداها لأحد مشاهير عصره، في يوم عيد، مشيراً إلي كونها حبيبة نفسه، وتوأم روحه، إضافة إلي أنها أخت البدر والشمس وربما فاقتهما جمالاً، ورفعة، وحسناً، وتألقاً، وبهاء، وأنساً... إذ تهدي الإنسان، عندما تظلمُ الحياةُ في وجهه، وتنطق بلسان مبين بما فيه من حسن ، أو شين؛ بما ينبجس من أثنائها، من طاقات النور المتدافعة ، وما تمتع به، من صفاء، وجلاء، وما حليت به من حليّ، وزينات، تضارع بها عروساً ليلة عرسها، قائلاً[١٤٦]:

- ولما أتي عيد عليك مبارك ... تقابل فيه طالع السعد لا النحس

- ولم أرض مدحي وحده لك تحفـــة ... وإن كان وشياً لا يدنـــس باللبـــس
- بعثتُ بأخت البدر والشمس والتـــي ... رأيتُ لها فضلاً علي البدر والشمس
-بأحســـن مـــرآة لأحسن طلعـــة ... غدت طينة للمجد في صورة الإنس
- مُكشّفة ستر العمي عن ذوي العمـــي ... ومنطقة فـــي وصفها ألسن الخرس
- بحيـــرة نـــور مـــوجها متدافـــع ... وليـــس لهـــا غير التألق من حسّ
- لها نـــور إفـــرند ورونق جوهـــر ... يكدره أدنـــي التنفس واللمس
- صفت واستوت بالماء والنار واكتست ... من اللين ثوباً وهـــي كامنة اليبس
- أتـــتك مُحَـــلاة تُـــزَفُّ كأنهـــا ... عـــروسٌ تُوافـــي بعلها ليلة العرس
- ولـــم أُهـــدها إلا ونفسي تحبهـــا ... ولكـــن نفسي آثرتْك علي نفسي

وفي الأتجاه نفسه ، تقريباً ، يطالعنا كشاجم (ت٣٦٠هـ) بصورة شعرية متراكبة للمـرآة التي أهداها لأحد أعزائه ، ونوه فيها بطيب أصلها، علي مر الأزمان، وكـشف عـن مـدي اتسامها بالنور المتجدد ، والصفاء والجمال الدري الأخاذ، واصفاً إياها بأخت شمس الضحي، شكلاً، وإشراقاً، وصقلاً ، واستدارة، واعتدالاً، ونفاسة، واختلاط ألوان، بين البياض والصفرة، وغيرها.. إضافة إلي ما وُشّيت به أطرافُها من صور، وزخارف لبعض الفرسـان، وبعـض الحيوانات ، والملوك وذوي التيجان، والعروش ، والسلاطين، مختتماً بما بدأ الإشـارة إليـه، وهو تشبيهها بالشمس المتألقة، مزيداً عليه ، هنا تشبيهها بالدنيا الهانئـة العـامرة بالبهجـة، والأفراح، بقوله[١٤٧]:

- شارفتنا طـلائـعُ المهـرجـــان ... مخبرات بطيب فضـــل الزمـــان
- والهدايا في المهرجان قديمـــاً ... وحديثاً مـــن سنـــة الدهقـان
- وتفكـــرتُ في الهدايا وفيمـــا ... بعث الفكر من لطيـــف المعاني
- أي شئ أُهدي لأحسن شـــئٍ ... قُـــرن الحسن فيـــه بالإحسان؟
- فرأيت الأشياء تقصـــر عن وجـ ... ـه علا أن يري لـــه من مُداني
- فبعثتُ التـــي يري منه فيهـــا ... كـل مالا يـــراه فـــي البستان
- بمـــراة إلي مراة تهـــادي الـــ ... حســـن منها ومنـــه مرآتـــان
- أخت شمس الضحي في الشكل والإشـ ... راق غيـر الإعشـاء للأجفـــان
- جونة الصقل فضلُها في المرايـــا ... فضل أذهانكم علي الأذهـــان
- خـــط منها شكل المدور قـــداً ... واعتدالاً إلا إقليدس اليونانـــي

- ذاتُ طـوق مُشرق من لُجيـــن ... أُجـريـتْ فيه صفرة العقيـــتان
- فهـــو كالهالة المحيطة بالبـــد ... ر لـــتٍ مضين بعـــد ثماني
- وُرِثَـتْ عـــن مُتَّوجيـــن وأدا ... هـا إلينـــا تعاقـبُ الأزمـــان
- وعلـــي ظهرها فوارس تلهـــو ... ببُـزاة تعـدو علـــي غـــزلان
-لـك فيها إذا تأملـتَ حســـنٌ ... مُخبـر فضلـه بنيـــل الأمـاني
- خســروانية المنـــاســـب إلا ... أنها فـي نصـاب جـزع يمانـي
- خُطَّ فيها مثالُ كســري كمـا مَثْـ ... ـلَ كسـري أباك في التيجـان
- وتُـريك المكـــان فيهـــا وإن كـ ... ـت تـراها وغيرهـا فـي المكـان
- لم يكن قبلها مـــن المـاء جـــرم ... حاصـــر نفســـه بغيـــر أوان
- عـدلت عكسها الشعـــاع فمبـــدا ... هـــا إليـــه ورجعُـها سيـــان
- هـــي دُنيـا بهـــا تفاءلـــتُ إلا ... أنهـا خلـوةٌ مـــن الأحـــزان
- هـــي شمسٌ فـإنْ مثالُـــك يومـــاً ... لاح فيـــها فأنتـــما شمســـان

... أما البيغاء فقد أنشد سينية من(٥) أبيات ، خصصها لتبيان خصائل المرآة، مؤكـداً أن فضلها يفوق كل فضل، ومناقبها تتجاوز كل منقبة ؛ إذ لطُفت عن سواها رقة، وفاقت صفاءً؛ فصارت كالماء ، مستديرة بباهر النور؛ حتي ليُخيلُ للناظرين، أحياناً، أنها قطعةُ شمس ، في صفائها ، وجلاء أضوائها ، وسُموق منزلتها، إضافة إلي مُصافاتها للإنسان بأحوالة المختلفة ، بين الصحة والمرض، والقوة والضعف، والأفراح والأحزان، ومناغاتـه، نـديماً، وصـاحباً وخليلاً، يُسرُّ له من الأنس ، وأواصر المودة بما يملأ قلبه، وفكره، ووجدانه، بمشاعر الصداقة وأحاسيس الصحبة العبقة، قائلاً[١٤٨]:

- كل فضل لكـل نوع وجنس ... دون فضل المرآة من غير لبس
- لطفـــت رقـــة وفاقت صفاء ... فهي كالمـاء فـــي عيان ولمس
- واستدارت بباهر النور حتي ... ظنها الناظـــرون قطعة شمس
- وهـي أصفي أخٍ يُكشّفُ لي ... همـــي وأدني خلٌّ يُوفر أُنسي
- وإذا ما نـــأي نديمي عني ... ظل طـرفي بها ينادم نفســي

.....

ب- التشكيل بالمرآة :

أضاف بعض الشعراء إلي وصف المرآة ؛ موضوعاً مستقلاً بذاته، ومحتوي ، تنفرد بـه بعض صورهم الشعرية- وصفاً آخر، تفرع عنه، أو سبقه، وواكبه، واتسعت آفاقه، وتعـددت

مضامينه؛ لتشمل معظم أغراض الشعر العربي القديم ، وموضوعاته، وتجلياته، في جاهليته وإسلامه، ولا سيما ما نطالعه من نصوصهم الشعرية، التي توقفوا بها عند بعض المشاهد الطبيعية ، وغيرها ، مما دأبوا علي تناوله، في أشعارهم الغزلية، والحكمية، والمدحية، والهجائية، والرثائية... وغيرها، مما نتوقف عنده؛ لإلقاء بعض الضوء عليه، في الصفحات التالية:

١- وصف الطبيعة :

اتخذ بعض الشعراء من المرآة أداة فنية ؛ لوصف معالم متباينة من مشاهد الطبيعة ، من حولهم ، ومن ذلك ما نطالع أمثلته في قراءاتنا قول الجميح بن جزء الذبياني(ت ؟) ، في وصف انقلاب الشمس، عند الغروب[١٤٩]:.....

- والشمس كالمرآة في كف الأشلّ

ويتخيل ابن طباطبا العلوي (ت٣٤٥هـ) ، في صورة الشمس، مرآة تنظر بتفرس، وتدقيق، وتأمل، في ملامحه، وملامح صحبه، مرسلة لهم شعاعاً فاتراً حانياً، لا حرارة فيه، قائلاً[١٥٠]:

- كأن الشمس مرآةُ تراءي لنا ولها شعاعٌ ذو خمود

- متي تر شمس دجن خلف غيم تري المرآة في كف الحسود

- تقابلهم فتلبسها غشاء بأنفاس تزايد في الصعود

ويسلط أبو هلال العسكري(ت بعد ٣٩٥هـ) أنظاره للهلال، متتبعاً إياه، في مراحل نموه، وتطوره، واكتماله، مشبهاً إياه بالمرآة الفضية ، بقوله[١٥١]:

- وكؤوس إذا دجا الليل دارت تحت سقف مرصع باللُجينِ

- وكأن الهلال مرآةُ تبرٍ يتجلي كل ليلة إصبعينِ!!

أما هلال الفطر ، فقد وصفه ابن با منصور الديلمي(ت ؟) ، مستهلاً بالكشف عن مظاهر فوزه، وصحبه بقضاء ليلة فطرٍ، وشراب عامرة بالبهجة والسرور ، في الوقت الذي لاح فيه الهلال ضعيفاً ، متهالكاً، بدا كأنه مرآة تجلي عن غلافها ، قائلاً[١٥٢]:

- سقاني شمولَ الراح ساقٍ كأنما سوالفه مسروقة من سلافها

- بليلة فطر قام فيها طرائف فصلوا وقمنا جهرة بخلافها

- ولاح هلال الفطر نضواً كأنه مراة تجلي بعضها عن غلافها

ووصف الشريف الرضي(٤٠٦هـ) البدر والثريا في أبيات ، كشف فيها النقاب عن مظاهر ليلة داجية ، والكواكب تسري إلي الإصباح ، وقد تراءي وجه النجم جلياً، والبدر

يتعرض لهجمات متوالية من السحب السود، والظلمات ؛ مما يجعله يبدو كهيئة مرآة صدئة ، فقدت بريقها ، وصفاءها ، بقوله[١٥٣]:

- ودُجـي هتكت قناعه عن وجه طامسة خفيه
- تسري كواكبه إلي الـ إصباح والليل المطيه
- والنجـم وجهٌ مقبلٌ والبـدر مرآةُ صديه!!

ويتجه أبو بكر الخالدي (ت٣٨٠هـ)، في وصفه البدر ، متوقفاً عند تستره بالغيم الرقيق ، مشبهاً إياه بتنهد الحسناء في المرآة ، تتجرع المرارة والحسرة،إذ اضطربت بهـا الأحـوال ، وفاتها قطار الزواج ، كغيرها، من بنات جنسها قائلاً[١٥٤]:

- أرعـي النجـوم كأنما فـي أفقها زهر الأقاحي في رياضٍ بنفسجِ
- ... وتمايل الجوزاء يحكي في الدجي ميـلان شارب قهوةٍ لم تُمزَجِ
- وتـنـقـب بـخـفـيـف غيم أبيض هـي فيه بيـن تخفُّـرٍ وتبرجِ
- كتنفـس الحـسناء فـي المـرآة إذ كملـت محـاسنُها ولم تتزوجِ!!

- أما الحسن بن محمد/الوزير المهلبي(ت٣٥٢هـ) فقد اتجه، في وصـفه مـشاهد مـن الشمس، عند طلوعها ، مُتلونة بألوان مختلطة بين الاحمرار والاصفرار، مشبهة عروساً غداة ليلة زفافها، وهي تمسك مرآتها ، تسعين بها علي الظهور، فاتنة ، بمظهر خلاب ، بقوله[١٥٥]:

- أما تري الشمس وهي طالعة تمنـع منـا إدامة البصر
- حمـراء صفـراء فـي تلونها كأنهـا تشتكي من السهر
- مـثـل عـروس غداة ليلتها تمسك مرآتها من القمر؟!

- وفي الوقت نفسه يطالعنا كعب بن زهير (ت٤٥هـ) بصورة بديعـة لأجـزاء ناقتـه، مخصصاً جانباً من جوانبها لعينها الصافية البهية، التي تديرها بأنامل كفيها، واسعة مجلوة، كل مدار، متخذاً من تشبيهها بمرآة الصَّنَاع، وهي مرآة الحاذقة الماهرة في صيانة مرآتهـا؛ أداة فنية لتجسيد معلم من معالم بنائه الفكري والتشكيلي، قائلا[١٥٦]:

- وتُدير للخرق البعيد نياطه بعد الكلال وبعد نوم الساري
- عيناً كمرآة الصَّناع تديرها بأنامـل الكفين كـل مـدار

وفي الاتجاه نفسه، تقريباً، يطالعنا ذو الرمة(ت١١٧) بصورة تفصيلية لناقتـه ، مـسلطاً أضواءه الكاشفة علي كل من أذنها وذفراها، وخدها، السهل المعتدل الحسن، مشبهاً إياه، فـي ملاسته، وصفائه، واعتدالهه، بمرآة الغريبة ، التي تعني دائبة، بمرآتهـا؛ لتـساعدها علـي الظهور متألقة حسناء في مواجهة كيد الكائدات من أبناء أسرة زوجها، بقوله[١٥٧]:

-وهاجرةٍ من دون(مية) لم تقل قلوصي بها والجندب الجون يرمحُ

- لهـا أُذنٌ حشر وذفري أسيلةٌ وخـدٌ كمـرآة الغـريبة أسجـحُ

- أما ابن المعتز فقد وصف غديراً، متعالي المياه، متداخل الرياح، نقيـاً مـن الأتربـة، ونحوها، مما يؤذي أعينَ الرائين، والظبي يتهادي فيه، بثقة ، واعتداد ، مشبهاً، في تطلعـه، يُمنة ، ويُسرة، بتطلع الحسناء في المرآة ، قائلاً[١٥٨] :

- والغيث يهدي الدمع كل عشية لعيون نور لـم تخط بسبات

- وتري الرياح إذا مسحن غديره صقلنـه ونفيـن كل قذاة

- ما إن يـزال عليه ظبـيٌ كارعٌ كتطلع الحسناء في المرآة

- ووصف السري الرفاء(ت٣٦٢هـ) بئراً ، أُحسن اختيار موضعه، تربـة، وصـفاء، وأحسن صنع رشائه، فبدا ، في هيئته أمام الرائين المتأملين، أشبه بسمراء قد ثبتت ناظريهـا علي المرآة ، مداومة ، بقوله[١٥٩]:

- إني هُديت لنعمةٍ مكنوزة فأثـرتها مـن تـربة وصفاء

- بئر كأن رشاءها في مائها سمراءُ قد رُكزتْ علي مرآة

وينتقل تميم بن المعز (ت ٣٨٤هـ) إلي وصف بركة الحبش ، وبئر بني وائل، مشيراً إلي ما امتازت به من جمال نادر، ومياه عذبة صافية ، متدفقة صخابة، وأضواء الـضحي مـن فوقها تتراءي بهية لامعة، مصقولة كمرآة قين ممتـدة، قـد أُحـسن جلاؤهـا ، وتزينهـا ، وزخرفتها، بعناصر الكون التي بدت ساحرة ناطقة بكل معاني الحسن، والزينة ، قائلاً[١٦٠] :

-كـأن البـركة الغنـا إذ ما غَـدَتْ بالماء مُفعمة تموجُ

- وقـد لاح الضحي مرآة قين قد انصقلت ومقبضها الخليج

- تري قمر الدجي قمراً حداه طلـوعـاً مالـه فيها بـروج

وحدق السري الرفاء مدققاً فيما تراءي أمام ناظريه من شبكة الصيد، ملاحظاً كيف تبـدو مفتحة الأعين ، بغير محاجر، مُخفيةً ما بداخلها من أشياء، علي الرغم من ظهورها ، فإذا ما ارتدت معظم المياه، واهتزت بما دخلها اهتزازاً واضحاً، بدت في حركتها، وتصاعد الأشـعة وهبوطها منها وإليها كمرآة صافية، ترسل الأضواء ، وتستقبلها دُرية، مُفعمة بمـا فـاز بـه الصائد من رزق وبركة ، تكلل عناء يومه بالفرحة والغبطة، بقوله[١٦١]:

- يا رُبَّ جسـم كله نـواظـرُ

- بآمـق ليسـت لها محاجرُ

- تستر عنـك الشئ وهو ظاهر

- محبوبــة خــلالهــا الغوادر

- إذا ارتدتها اللجـج الزواخر

- وضمهــا مثــل المراة مائر

- جاءت من الرزق بها جواهرُ

.... وفي الوقت نفسه يطالعنا البحتري (ت٢٨٤هـ) بلوحة فنية بديعــة، وصــف فيهــا مدينة(الرقة) ، مشبهاً إياها بالعروس الحسناء الفائقة الجمال، التي تختال، واثقة بين أترابهــا الحسناوات، بما امتلأت به من أنهار ، تزخر بالمياه العذبة الصافية، والغُدران الممتلئة التــي تبدو في صفائها ، وبهاء أشعتها المنبعثة منها والمرتدة إليها أشبه بالمرايا المزدانة بالوســائد الصغيرة والسندس، ورقيق الديباج ، قائلاً[١٦٢]:

- والــرقة البيضاء كالخود التي تختال بين نواعـم أقــران

- وتفجــرت أنهــارُها بمياهها مـوصُولةً بفواهق الغدران

- مثل المرايا في نمارق سُندس خُضرٍ يروقُ العين باللمعان

٢- الغزل والنسيب:

اعتمد بعض الشعراء العشاق علي المرآة؛ أداة فنية، لتشكيل بعض الصور الشعرية الغزلية المخصصة لوصف جانب ، أو أكثر من مظاهر فتنتهم بجمال محبوباتهم، كالوجه، والترائب، والخدود ، من جهة ، أو تبيان جانب من عنايتهن بأنفسهن، وتصونهن ، وثقتهن، واعتدادهن، من جهة ثانية، أو الكشف عن جانب من مظاهر تتيمهم، وتعلقهم، وهيامهم بهن، مــن جهــة أخري.... ومن ذلك ما نطالعه، في إنشاد قول المخبل السعدي (ت٢٥هـ)، يشير إلي مــدي جمال وجه محبوبته ، مشبهاً إياه بالمرآة المستوية الناعمة الوضاءة، قائلاً[١٦٣]:

- وتُريك وجهاً كالوذيلة لا ظمـآن مختلـج ولا جهــمُ

- كعقيلة الدر استضاء بها محرابُ عرش عزيزها العجمُ

أما امرؤ القيس فقد وصف جمال محبوبته، بعامة ، مسلطاً أضواءه علي ما بدا لــه مــن ترائبها بخاصة ، مشبهاً إياها ، في بياضها، وصقالها، وتجــدُّد لمعانهــا وبريقهــا، بــالمرآة المصقولة، بقوله[١٦٤]:

- مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبُها مصقولة كالسجنجل

وفي الوقت نفسه نلاحظ، في مطالعتنا جانباً من ميمية الطرماح بن حكيم، مدي إعجابــه بخدي محبوبته ، اللذين يشبهان، في صفائهما، وجلائهما، وتجدد المياه فيهما، المرايا المجلوة الناعمة ، قائلاً[١٦٥]:

- وعلي الأحداج أغزلةٌ كُنُسٌ سَدّتْ خصَاصَ الخيامْ

- بخدود كالوذائل لـم يُختـزَنْ عنهـا وريٌّ السَّنـامْ

ونحو هذه الصور السابقة ما نلاحظه، في مطالعتنا جزءاً من لامية الصاحب بن عباد، في وصفه جانباً ،أو أكثر من محاسن محبوبته، التي أسرت لبه، مشيراً إلي ما ظهر له من معالم جمالها الأخاذ، وبخاصة بهاؤها المنبعث من فطرة سليمة لا تعرف التكلف، أو التصنع، مشبهة مرآة نور، مترامية الأطراف، جلّت في خلقتها، بقوله(١٦٦):

- وبدا لنا ترسٌ من الذهب الذي لـم يُنتَزعْ من معدنٍ بتعمُّل

- مـرآة نـور لـم تُشَنْ بصياغةٍ كلا ولا جُلِيتْ بكف الصيقل

ويتجه أبو العلاء المعري إلي كشف النقاب عن جانب وضئ من حيوية محبوبته ، وفتنتها الأخاذة، مشيراً إلي أنها؛ لفرط جمالها، وتقتها، واعتدادها بنفسها، لا تحتـاج إلـي المـرآة ؛ لكونها علي علم يقيني بأن خالقها (سبحانه) قد آثرها بالحسن على أترابها قائلاً(١٦٧):

- ماويةُ المرأة لا تصحب الـ ماويةَ المـرآةَ مـن عجبهـا

- لعلمها أن الـذي صـاغها آثرها بالحُسنِ في حجبها!!

أما أبو تمام(ت٢٣١هـ) فقد ذهب ، في بعض صورة الغزلية، مذهباً آخـر، كـشف بـه النقاب عن جانب من مدي هيامه، وتصابيه، وتعلقه بمحبوبته عاشقاً ، يشعر بمرارة المعاناة ، وحُرقة الألم، ويذوب شيئاً ، فشيئاً ؛ بسبب ما يواجه من صدودها ، وتثاقلها عليه؛ حتي أنـه ليعجز، حالتئذ، عن مطالعة ظله في مرايا الشمس، بقوله(١٦٨):

- بـؤسَ قلبي كيف ذلا؟! صـار للسقـم محـلا

- لم أكن أخشي الذي كا ن وقـد كنتُ مُخلَّي

- ذُبـتُ حتي ما أري لي في مراة الشمس ظلا....!!

وكشف أبو الطيب المتنبي (ت٣٥٤هـ) عن جانب من مواصلة محبوبته، ومناغاتها إياه، مستهلاً بالإشارة إلي كونها شامية تبصر في عينيه (مرآتها الأخري) مُحيّاها؛ مما يدفعها إلي تقبيل ناظريه، منشرحة الصدر ، مقرورة العين، قائلاً(١٦٩):

- شامية طال ما خلوتُ بها تبصرُ في ناظري مُحيـاها

- فقبلتْ ناظري تُغالطنـي وإنمـا قبلـتْ بـه فـاها

- فليتـها لا تـزال آويـةً وليته لا يـزال مـأواها..!!

وفي الاتجاه نفسه- نلاحظ، في قراءتنا رائية النواسي(ت١٩٧هـ) كيف اتخذ من طـرف رسوله إلي محبوبته، ومن مقلتيه، هو، مرآتين صافيتين، مجلوتين، يري فيهما حسن المحبوبة

ومعالم جمالها التي أسرت لبه، وخلبت فؤاده ، مقروراً، بذلك ، مما يجعله يجـري حواريـة شعرية مع رسوله كاشفاً بها عن مدي تتيمه، وتصابيه ، وطول تمنيه دوام تباريح هذا الغرام ، بقوله(١٧٠):

– إن تشقَ عيني بها فقد سعدت	(عيـنُ رسـولي) وفزتُ بالخبر
– فكلما جـاءنـي الرسولُ لها	رددت شوقاً في (طرفه) نظري
– تظهر في (طـرفه) محاسنُها	قد أثّـرت فيـه أحسـن الأثر
– خُذ (مقلتي) يا رسول عارية	فانظر بها واحتكم علي بصري!!

٣- الحكمة والموعظة الحسنة:

اتجه العباسيون، في كثير من أشعارهم، إلي الحكم، والمواعظ الحسنة، متخذين من المرآة وسيلةً فنيةً؛ لتجسيد بعض مضامينهم الحكمية، ونظراتهم العقلية الثاقبـة، بوصـفها مرادفـة لعقولهم النيرة، وحسن تدبيرهم، حيناً، ولكلمهم الطيب الصادر عن لسان تجاربهم، وحصافتهم، حيناً، وللدنيا، بأحوالها المتقلبة ذات المعاني الجليلة لكل ذي لب سليم، حيناً آخر.... ونحو ذلك ما نطالع بعض ثمراته، في قراءتنا كلاً من قول الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) مشيراً إلي (العقل المرآة) (١٧١):

– عقلُ من يعقل مـرآ	ةٌ يري فيها فعاله
– فـإذا كـان عليهـا	صدأ فهو جهاله
– فإذا أخلصتهـا اللـ	ـه صفاءً وصقاله
– فهي تعطي كل حيٍ	ناظر فيها مثاله!!

وقول أبي العلاء المعري، منوهاً بمرآة عقل الدنيا(١٧٢):

– إذا صقلـتْ دنياك مرآة علقها	أرتك جزيل الأمر غير جزيل
– فبُعداً– لحاك الله– يا شر منزل	ثـواه من الإنسان شر نزيل
– وقد زال عنه ساكنٌ بعد ساكنٍ	فهل هو ماض مرة بمُزيل؟!

– وقوله ، يشير إلي (مرآة الفكر)، ومدي تفوقها علي غيرها من المرايا المعروفة(١٧٣):

– كأنما الخيـرُ مـاء كان وارده	أهل العصور فما أبقوا سوي العكر
– وما تُريك مرائي القين صادقة	فاجعـل لنفسـك مـرآة من الفكـر

– وقول علي بن عبد العزيز القاضي(ت٣٩٢هـ) أو غيره في شأن المـشورة، ومـرآة العين(١٧٤):

- شـاورْ سـواكَ إذا نابتـك نائبةٌ يوماً وإن كُنتَ من أهل المشورات

- فالعينُ تلقي كفاحاً ما نأي ودنـا ولا تـــري نفسهـــا إلا بمـــــــرآة

وفي موضع آخر من شعره يطالعنا المعري بموعظته متأملاً ، ومقرراً أن الكـلام مـرآة تكشف ، بصدق، عن فحوي صاحبه ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر، قائلاً[١٧٥]:

- وكلامُكَ المرآةُ تصدق في الذي تحكي وأنت الصارمُ المصقولُ

أما ابن الشبل (محمد بن الحسين ، ت٤٧٣هـ) فقد نزع إلي وصف أحوال الدنيا، رائيـاً أنها- الدنيا- مرآة صادقة تري الإنسان ما يراه فيها، سراً وعلانية[١٧٦]:

- فُقل ما تشتهيه الناسُ فيهم يقـولوا فيك حالاً تشتهيها

- فمـرآة هي الدنيا ســواء تري وجه المقابل ما يُريها

أما محمد بن حازم الباهلي(ت٢١٥هـ) فقد اتجه إلي الكشف عـن جانـب مـن فلـسفته الحياتية، يعامل الناس بمعاملاتهم إياه، مخبراً أنه، في معاملاته مع الآخرين، إنما يبدو كالمرآة التي تلقي كل شخصٍ بمثاله[١٧٧]:

- من سلا عني أطلقـ تُ حبالـي مـــن حباله

- أو أجدَّ الوصلَ سا رعتُ بجهدي في وصاله

- غير مُستجد إذا از ورَّ كأنـي مـن عيـاله

- أنا كالمـــرآة ألقي كـل شخـــص بمثـاله

- كيف ما صرّفني المر ءُ رآنـــي مـــن رجاله!!

وترجم ابن الرومي(ت٢٨٤هـ) قول بعض سابقيه: (كل إناء ينضح بما فيه)، آخذاً علـي بعض مُستقبحي شعره، ومُهجنيه، سوء ما جُبلوا عليه من طبع، وذوق ، وفطرة، مقـرراً أن هذه الطباع التي فُطر عليها الناسُ أشبه بالمرايا التي تري كل امرئٍ مصداق حالته، بين القبح والجمال[١٧٨]:

- نظرتْ في وجوه شعري وجوهٌ أوسعـت قبل خلقها تقبيحا

- فغـدت وهـــي زارياتٌ عليه والـذي أنكـرتْه منها أُتيحا

- هكذا المنظرُ الصقيـل يؤدي ما يـوازي بـه بليغاً فصيحا

- والمرايا تُري الجميل جميلا وكذا كم تُري القبيح قبيحا

٤- تعشق الغلمان:

دأب العباسيون، في استحداثهم بعض الصور الشعرية، التي تصور جوانب من تعـشقهم الغلمان ،علي الاستعانة بالمرآة ؛ أداة فنية، تظهر مدي افتتانهم ببعض الغلمان ، الذين عـلا

صيتهم ، في عصرهم، وأخذوا يتملكون ألباب محبيهم، والمشغوفين بهم، واقعاً ، أو فناً. ومن ذلك ما نلاحظه، عند قراءتنا جزءاً من أبيات الخُبز أرزي (ت٣٣٠هـ)، في خطابه أحد هؤلاء الغلمان، مشيراً إلي ما بدا له من فرط وسامته، وحسن صورته ، ناصحاً إياه بالنظر – ملياً – في المرآة؛ عسي أن تريه جانباً من مظاهر جماله، وحسنه الخلاب ، بقوله[١٧٩]:

– يمشي ولا ندري لشكل فنونه أيميل؟ أم يهتز؟ أم يتمرمرُ؟
– ما دامت الأبصارُ تُبصرُ مثل ذا في ذا الجمال فأي قلب يبصرُ
– نور علي حسن علي طيب علي لين تراه فكيف لا يتحير؟!
– يا من يقلب ناظراً في لحظه خمر يدور علي القلوب فيُسْكِرُ
– والله لو أبصرتَ عينك عندما ترنُو لكنتَ بسحر عينك تُسحرُ
– بل لو تري الحركات منك عشقتها عشقاً يُخاف عليه منه ويُحذَرُ
– فخذ المراة فعسي تري ما قد تري من حُسن وجهك في المراة وتُعذَرُ

وانتقل عبد المحسن الصوري ، في وصفه جانباً من وسامة غلامه، الذي كان يتعشقه، واقعاً ، أو فناً، مشيراً إلي مدي دأبه علي السعي إلي الاستعانة بالمرآة؛ ليري فيها صورة من خلقته الفائقة، وحسنه الباذخ ، قائلاً[١٨٠]:

– أطرف ما تسمعه في الوري أني رأيتُ الشادن الأحورا
– يطلب في المرآة تمثاله وهل يؤدي جوهرٌ جوهرا؟!

أما السلامي(ت٣٩٣هـ) فقد أشار، في إطار وصفه جانباً من فتنة غلامه، الذي كان مغرماً به، إلي ما بدا له، من نظره في المرآة، وسرعان ما ظهرت صورته البهية كالشمس الوضيئة السامقة، أو البدر المكتمل الحسن، بقوله[١٨١]:-

– رأيته والمراة في يده كأنها الشمس علي مَلَكِ
– فقلتُ للصورة التي احتجبت من غير زهد بنا ولا نُسُكِ
– : يا أشبه الناس بالحبيب ألا تُخبرنا عنك غير مُؤتفكِ؟!
– قال: أنا البدر زُرتُ بَدركمُ وبيننا قطعة من الفلك
– قلتُ : فإني أري بها صدأ فقال : هذا بقية الحبك"!!

أما أبو الحسن علي بن أحمد البغدادي(ت٤٤٣هـ)– أو غيره– فقد اتجه إلي التشكي من أحوال محبوبه البخيل، الذي أخذ يصد عنه صدوداً، ويتثاقل عليه تثاقلاً، مشيراً إلي أن صورته لا تُفارق خياله أبداً، حتي لكأنه يري وجهه في المرآة ، دائماً ، يراوده ، بين حين وآخر؛ ولكن دون جدوي من وصاله العزيز[١٨٢]:

- أيا دهر ويحك ماذا جميل ... فؤادي عليلٌ وإلفي بخيلٌ؟!
- إذا رمتُ منه بلوغ المني ... فمن دون ذلك خطبٌ جليلٌ
- كأني أري وجهه في المراة ... يلوح ومالي إليه سبيل

ووصف عبد المحسن الصوري، أو ابنه، غلامه، الذي أخذ يحدق في المرآة، متفرساً، ساعياً في جلائها، وصقالها، بدأب شديد، وولع مبين؛ مندفعاً ، مع ذلك ، إلي إبداء شتي مظاهر الصد والتثاقل عليه، والأنفة من وصاله ، بقوله[١٨٣]:

- جلا المرآة صيقلُها لوجه ... تولّي الله جلوته لحَيني!!
- فلو عاينتَه يرنو إليها ... عرفتَ الفرق بين الصيقلين!!

٥- المدح:

استعان بعض الشعراء، في تشكيلهم بعض الصور الشعرية المدحية، بالمرآة ؛ أداة فنية، تبرز جوانب حيوية من مآثر ممدوحيهم، وعلو شأنهم، ورفعة قدرهم، ومن ذلك ما نلاحظه، في مطالعتا قول الخنجر بن صخر الأسدي (ت ؟) في مدح أحد معاصريه، واصفاً إياه بالوسامة، والشجاعة، متخذاً من المرآة وسيلة لإبراز مخايل ذلك ونحوه[١٨٤]:

- فإلا تكُ المرآةُ أبدت وسامةً ... فقد أبدت المرآةُ جبهة ضيغم

ومدح الناشئ الأصغر (ت ٣٦٦هـ) سعد الدولة الحمداني ، مشيراً إلي كل من ذكائه، وفطنته، وسعة إدراكه للأمور، متخذاً من المرآة وسيلة لتأكيد ذلك ، ونحوه، قائلاً[١٨٥]:

- كأن مرآة فهم الدهر في يده ... يري بها غائب الأشياء لم يغبِ
- ما يرفع الفلك العالي سماء علا ... إلا علاها شريف كوكب العربِ
- يا من بعين الرضا يلقي مؤمله ... والبخل يُطبق أجفاناً علي الغضبِ

أما صردر(ت ٤٦٥هـ) فقد مدح عميد الدولة، مشيراً إلي كل من قوة حدسه، وبصيرته، وظنه الصادق بالغيب ، وتفرسه، الذي يشبه، في نظره، المرآة الصافية المجلوة، التي تضئ، وتلمع، وتخبر بما وصل إليه ممدوحه من علو الشأن، وسموق المنزلة، بقوله[١٨٦]:

- هذا أمير المؤمنين وظنه ... بالغيب مرآة تضئ وتلمعُ
- لما تنسم من شمائل عطفه ... أرج الكفاية فائحاً يتضوعُ
- ناجاه بالوادي المقدس نابذاً ... كَلِماً تلين له القلوب وتخشعُ

واتخذ ابن نباته (ت٤٦٨هـ)، في صورته المدحية، التي شكلها لأحد ممدوحيه، من المرآة ، وسيلة فنية، تجلو عن جوانب وضيئة من بهاء صورته، وعلو منزلته، قائلاً[١٨٧]:

- ولا الغيوثُ بأسخي من عوائده ... أيام تغني السجياتُ السخياتُ

- ولا الشمـــوسُ بأجلـــي من فضائله أيام تدجو الظنون اللوذعياتُ
- ولا النجـــومُ بأنـــأي مـــن مراتبه أيـام تقتصر الأيـدي العليـاتُ
- قدرٌ علا فرأي في كل شمسٍ ضحى جمالـه فكـأن الشمـس مـرآةُ

٦- الهجاء:-

شكل بعض الشعراء صورهم الشعرية الهجائية لخصومهم، مستعينين بالمرآة؛ أداة فنيـــة، تبرز هؤلاء المهجوين، في صور مُشينة مُستهجنة ساخرة.... ومن أمثلة هـــذه الـــصور مـــا نطالعه من أبيات إسماعيل بن عمار الأسدي (ت١٥٧-١٧٦هـــ) التي ربط فيها بين المـــرأة، بعامة، في ضعفها، وقلة حيلتها من جهة، وبين كل من المرآة والمشط ، تنظر في إحـــداهما، وتستعين بالآخر علي تسوية شعرها، من جهة أخري، معرضاً بإحـــدي النـــسوة ، موبخـــاً ، بقوله[١٨٨]:

- زعمتْ (حُذينة) أنني ملطُ لحذينة المرآةُ والمشطُ
- ومجامـــر ومكاحل جُعلتْ ومعازف وبخدها نقط!!

واتجه حميد بن ثور الهلالي (ت٣٠- ٦٥هـــ) إلي التعريض بـــامرأة ؛ مـــشيراً إلـــي أن مرآتها جديرة بإخبارها بما غاب عن خاطرها ، وهو أن خلقتهـــا قـــد آلـــت إلـــي الدمامـــة، وصورتها التي طالما كانت مسرحاً للحسن والجمال الفائق قـــد أصـــابتها مـــصائب الـــدهر؛ فصارت مُوحشةً، مكفهرة، ومُنفّرة، بما ينطق به خداها المتغضنان، وعيناها الغائرتان، وسوء عاقبتها المشينة المجسدة فيما آلت أسنانها، وشعرها المتساقط ، وغير ذلك.... قائلاً[١٨٩] :

- لقـــد ظلمـــتْ مـرآتها أُمّ مالك بما لاقـــت المـــرآة كان مُحرّدا
- أرتْهـــا بخـــديهـــا غُضـــوناً كأنهـــا مجرٌّ غُضُون الطلح ما ذُقن فدفدا
- رأتْ محجراً تبغي الغطاريف غيره وفـــرعـــاً أبي إلا انحداراً فأبعدا
- وأسنانَ سَـــوء شاخصـــات كأنها ســـوامُ أُنـــاسٍ سارح قد تبددا

وعرض ابن الرومي بأحد معاصريه بأبيات ، أشار فيها إلي صلعته، وعظم شأنها، وسوء أمرها ، مشبهاً إياها بمرآة الفولاذ، بقوله[١٩٠]:

- يا صلعـــة لأبـــي حفص مُمرّدة كـــأن ساحتها مـــرآةُ فولاذ
- ترن تحت الأكف الواقعات بها حتي ترن لها أكنافُ بغداذ!!

ورسم إسماعيل الحمدوي(ت٢٦٠هـــ) صورة هجائية ساخرة للجاحظ نـــوه فيهـــا بمـــدي دمامته، وقبح منظره ، وسوء مرآه، ونصحه فيها متهكماً ، في ازدراء ، بالنظر في المـــرآة؛ عسي أن تريه جانباً من مظاهر خلقته البالية ، وترده إلي صوابه، الذي فارقه، قائلاً[١٩١]:

- لـو يُمسَخُ الخنزيرُ مسخاً ثانياً لرأيتَه في القبح دون الجاحظ
- رجل ينوب عن الجحيم بوجهه وهو العـدو لكل عين لاحـظ
- ولـو ان مـرآة جَلَتْ تمثاله ورآه كـان لـه كأعظم واعـظ

واتجه منصور بن إسماعيل الفقيه (ت ٣٠٥-٣٠٦هـ) إلي التعريض ببعض معاصـريه، ومايتراءي له من سوء طباعهم، وتصنعهم، وتقلب أحـوالهم ، مـشبهاً إيـاهم بـالمقراض، مخادعين، من جهة، وبالمرآة ، صافية، حسنة المنظر ، من جهة أخري ، بقوله[١٩٢]:

- كل من أصبح في دهـ ـرك ممـن قـد تـراه
- فهـو من خلفك مقـرا ضٌ وفي الوجه مراه!

ونحو هذه الصورة الهجائية المعتمدة علي دلالات المرآة- ما نطالعه من قول عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) ، في هجاء بعض خصومه، مشيراً إلي أنهم يعيشون فـي ازدواجيـة ممقوتة، تجمع بين حسن الظاهر ورونقه الخلاب، وبين سوء الباطن ، الذي يرمز لـه بقـبح الوجوه؛ متخذاً من المرائي البيض دلالة علي الظهور بمظهـر خـلاب، يخـدع الآخـرين، قائلاً[١٩٣]:

- لا يوحشنك أنهم ما ارتاحوا مما جـلاه عليهم المُـدَّاحُ
- فهُـمُ كقـوم عُلِّقت بإزائهم بيضُ المرائي والوجوهُ قباح!

واستدل صردر، في هجائه شخصاً ، علي سوء مخبره، وضعة شأنه ، وهوانه، وتـسخط الناس من عبوسه، وتجهمه، بمرآة وجهه، التي لم يحسن تصونها، ولـم يـشملها برعايتـه، بقوله[١٩٤]:

- ومن كان ذاك الوجه مرآة وجهه فلا نكر أن يمسي ويصبح ساخطا
- عَبُـوسٌ تظل العينُ منه قريحةً كـأن عليـه للقتادة حائطـا!!

٧- وصف المشيب:

اقترن الإحساس بالشيخوخة، والمشيب، وأهوالهما في أشعار بعض العباسيين بالمرآة، تلك الأداة التي كثيراً ما أيقظت فيهم مشاعر مفعمة بالمرارة، والتحسر علي شـبابهم المنـصرم، وصباهم البائد، بُعيد إدراكهم ما يتراءي لهم من معالم الكبر والمشيب.. ضـعفاً ، ونحـولاً ، وهزالاً ، وسقماً... ومن ذلك ما نلاحظه، في قراءتنا قول محمود بن الحسن/كـشاجم، الـذي وصف به مدي طربه، واستئناسه، متأخراً، بالمرآة ، يوماً ؛ مما أصابه بخيبة أمال مُـضنة، في شأن نضارة أمسه الذابلة ، وبهجته المرتحلة إلي غير رجعة[١٩٥]:

- طربتُ إلي المراة فروعتني طـوالعُ شيبتيـن ألمتا بي

- فأمـا شيبةٌ ففـزعـتُ منها إلي المقراض عُجباً بالتصابـي

- وأمـا شيبة فصفحـتُ عنها لتشهد بالبـراة من الخضاب

- فيا عجباً لذلك من مشيـب أقمتُ به الدليل علي الشباب!!

ووصف عبد المحسن الصوري مدي تفجعه، مبكراً، بتقدم سنه، وقد بلغ الأربعـين مـن عمره، مما أصابه بوهن، وفتور، حتي بدأت مرآته، وهي الخل المصاحب له، دائماً ، تصيب عينيه، وتدفعهما إلي الدموع الغزيرة؛ بسبب ما ينتابها من قلق، وتوجس ، وعميق التـوتر ، قائلاً[١٩٦]:

- رمتْني الأربعون بها فأصمتْ فصارت تطرف المرآةُ عيني!!

ويتقدم الصنوبري(ت٣٣٤هـ) من المشيب ، شيئاً فشيئاً، مما يدفعـه إلـي مزيـد مـن الإحساس المفعم بالخوف الشديد، والفزع المقلق، عندما ينظر إلي المـرآة ، مكاشـفاً معـالم صورته، التي آل إليها، في هذه المرحلة العمرية ، شارداً ، فاقد الإدراك؛ بسبب ما تراءي له، في هذه المرآة ، من بياض مفرقه، الذي يُنذره بخاتمة العيش في هذه المعمورة ، بقوله[١٩٧]:

- يالِمةً أخلقـتْ مـن بعد جِدَّتها فللمشيب علـي حافاتها رُقَعُ

- أقُطِّع الطرف في المرآة من فَرَقٍ إذا تراءتْ له في مفرقي قطعُ

- وأهجر المشط حتي لا يُمَثِّل لي وجوهه من فُروج المشط تطَّلعُ

- تفرق السودَ عن بيضٍ أنخن بها كما تفـرق شـاءٌ هاجها سَبُعُ!!

أما ابن الرومي فأخذ يجتر أحزانه ، وأوصابه، ويكظم تغيظه وزفيره؛ بسبب تقدم عمـره به، مشيراً إلي كل من صدود الغانيات عنه، وتوجسه ، عند النظر في مرآته، وما يواكبه من إحساس مليء بالحُرقة، والأسي، لما يستشعره من ضعف وتهالك قد شملاه، فأوقعاه فريـسةً سائغة لموت قريب ، قائلاً[١٩٨]:

- ومـا ظلمتْـكَ الغانياتُ بصدها وإن كـان فـي أحكامها ماُ يجوَّرُ

- أعر طرفك المرآة وانظر فإن نبا بعينيك عنك الشيبُ فالشيبُ أجورُ

- إذا شيَّنتْ عينُ الفتي عيبَ نفسه فعيـن سـواه بالمسـاءة أجـدر!!

٨- الإخوانيات:

اتخذ الشعراء العباسيون من المرآة ، أداة فنية، شكلوا بها بعض الصور الشعرية ذات البُعد الاجتماعي، تهنئة لبعض أعزائهم ، أو تشوقاً لهم ، ولأيامهم السعيدة معهم... من ذلـك مـا نطالعه في قراءتنا قول ابن الرومي ، في تهنئة أحد معاصريه ، مشيراً إلي بعـض الحـدائق

الغناء، وما فيها من خلان ، وصحب ، وندمان، طالما سعد بصحبتهم فيهـا، منوهـا بحـسن وجوههم، ووضاءتها، بتشبيهها بالمرايا الصافية المجلوة ، بقوله[١٩٩]:

- كم بها سرْنا من الإنـ س له فيها تُباري

- ذا وُجـوهٍ كالمرايا وقدود كالسواري

وانتقل في (سينية) من بيتين ، إلي مخاطبة أحد معاصريه، واصفاً إياه بالشهرة، وذيوع الذكر، متخذا من وصفه بمرآة البرجاس ، مثلا[٢٠٠]:

- يا عمرو فخراً فقد أُعطيتَ منزلةً ليست لقسٍ ولا كانت لشماسِ

- لأنت أشهرُ قبل الشعر مـن عَلَمٍ عليه نارٌ ومـن مـرآة برجاس

وخاطب علي بن الحسن القهستاني (ت ؟) عزيزاً عليه، مشيراً إلي جانب من مدي إعجابه به، وافتتانه بوجهه، الذي رق فصار يتأثر بالنظر إليه، قائلاً[٢٠١]:

- بنفسي وجهُك ذاك الذي يؤثـر للُّطف فيه النظرْ

-كـوجه المراة تنفست فيـه فأبقي التنفسُ فيه الأثرْ!!

وأنشد إبراهيم بن القاسم / الرقيق القيرواني(ت٤٢٥هـ) (رائية) تشوق فيها إلي إخوانـه بمصر، منوهاً بمدي فتنته، وإعجابه ببستان الأمير، وقصره، وبركته، التي تبدو، في تألقها ، ووضاءتها ، كمرآة صافية مجلوة ، بقوله[٢٠٢]:

-ولكم بين بستان الأمير وقصره إلي البركة الزهراء من زَهَرٍ نَضْرِ

- تراها كمرآة بدت فـي رفارفٍ من السُندس الموشي ينشر للتجْرِ

وهنأ الشريف الرضي أحد معاصريه بمهرجان، وعاتبه برائية ، ختمها بوصـفه فارسـاً شجاعاً مغواراً ، ونديماً صالحاً ، دائم السهر، طيب المسامرة ، قادراً علي غرس بذور البهجة والإيناس في قلوب صحبه، يبدو كمرآة نيرة تشق ظلام الليل وتضئ للمسامرين ليلتهم العامرة بالأنس ، قائلاً [٢٠٣]:

- ومُفترشٍ صهـوات الجيـاد إذا ما جري لا يخاف العثارا

- تـراه قـويماً كصـدر القنا ة لا يُطعَمُ الغمضَ إلا غـرارا

- سري في الظلام إلي أن عا د مـرآة تلك الليالي سرارا

٩- الرثاء:

استعان بعض الشعراء، في معرض رثائهم بعض أعزائهم بالمرآة أداة فنية يظهرون بهـا جانباً حيوياً من جوانب عظمة مرثييهم ، وتألقهم ، ونضارة أيامهم الخالية ... ومن ذلك مـا نطالعه في قول هند بنت عتبة (ت١٤هـ)، تبكي أباها، يوم بدر (٢هـ) ، واصفة إياه، مؤبنة،

بعراقة النسب، وشرف المحتد، ورجاحة العقل، وكثرة الخبر، والمروءة ، جنباً إلي جنب كونه جميل المرآة ، يحسن اختيارها ، والتعامل معها، بقولها[٢٠٤] :

- أعينيَّ جُودا بدمع سربْ علي خير خندف لم ينقلبْ
- وكـان لنـا جبلاً راسـياً جميل المراة كثير العشبْ

ورثي أبو كبير الهذلي أحد ابناء قبيلته ، بأبيات ، مشيراً إلي مدي تلهفه وحزنه، وتحسره علي ما أصاب هذا المرثي الذي كان يتسم ببياض الوجه، وصفائه، مشبهاً المـرآة الـصقيلة المجلوة ، والسيف الأبيض البتار، كناية عن سمو منزلته، وعلو هامتـه، وامتـداد فـضله، قائلاً[٢٠٥] :

- يالهف نفسي كان جـدةِ خالد وبياض وجهك للتراب الأعفر
- وبياض وجهك لم تحل أسراه مثل الوذيلة أو كسيف الأنضر

وفي رثاء عبد الله بن يوسف الجويني (ت ؟) أنشد ابن حسنيل أبو الفرج حمد ابن محمـد الهمداني(ت ؟) (هائية) من أبيات ، أشار في جانب منها إلي ما كان للمرثي مـن فـصاحة ، وحسن بيان ، وقدرة فائقة علي الفوز بالمعاني النادرة، والأفكار النافعة، واستخراجها وثبـر أغوارها؛ مشبهاً في هذا ، ونحوه، ما يتراءي من المرآة الصافية المجلوة من أشعة متواليـة ، تنطق بحسن الفهم، والإدراك السليم لكل ذي لب وعقل مبين بقوله[٢٠٦]:

- وكان إذا ما حـرّرَتْ كلماتُه معانيَ لم ترقم سطوراً قُراتُها
- وما ذاك فهمُ المستفيد وإنما سنا نورِ تفهيمِ المفيدِ مراتها

واتجه كشاجم اتجاهاً طريفاً من مستحدثات عصره، وذلك برثائه قدحاً، افتقده، ذات يوم ، مشيراً في تأبينه إياه إلي مدي ما أصابه الزمان بأحداثه المفجعـات ، وأرزائـه الـداهمات، بافتقاده ذلك القدح العزيز عليه؛ بسبب ما اتسم به من خصائص فريدة ، ومزايا عديدة، جعلته جديراً بالمحافظة عليه، ومنها كونه شبيهاً بالمرآة الصقيلة اللامعة المجلوة الصافية، التي ترد صورة الأشخاص إليهم بوضوح، قائلاً[٢٠٧] :

- عـراني الـزمانُ بأحداثه فبعض أطعـتُ وبعـض فَدَحْ
- وعنـدي فجائـعُ للنائبات ولا كفجـيـعـتـنا بالقـدح
- وعـاء المدام وتاج البنان ومُدني السرور ومُقصي الترح

....

- يـرد علي الشخص تمثاله فـإن تتخـذه مـراةً صَلَحْ

١٠- التأمل الذاتي:

وهو ما نجد بعض صفحاته ناطقة بمدي عكوف بعض الشعراء علي أنفسهم يحللونها، ويكشفون جانباً، أو أكثر من نظراتهم الخاصة، ومعتقداتهم نحو أنفسهم، ونحو أبناء المجتمع، والكون من حولهم... ومن ذلك ما نلاحظه في قراءتنا قول بهلول بن عمرو(ت نحو ١٩٠هـ) ، واصفاً جانباً من أحواله ، صوفياً، وقد نوي ، بضميره، أن يأخذ المرآة ؛ لكي ينظر بها إلي معالم صورته ،فقربّها.. فسرعان ما سري وهمُ الضمير منه إلي وجنته، محباً هائماً، يتشوق إلي لقاء حبيبه، مما دفع الدماء منها غزيراً [٢٠٨] :

- أضمر أن يأخذ المراة لكي ينظر تمثاله فأدناها
- فجاز وهمُ الضمير منه إلي وجنته في الهوي فأدماها

وقريب من هذا الاتجاه التأملي ما سلكه الحسين بن أحمد المفلس (ت ؟) وإن ذهب بموقفه الإنساني والأدبي مذهباً مغايراً ، إلي حدٍ ما ، إذ راح يصف صورته التي ما فتيء يراها في مرآته ، مشبهاً إياها بالزائر الدائم ، الذي يداوم مقاربته ، ومواصلته ، في عُجبٍ وانبهار ، علي ما بينهما من فواصل، تحجب الاتحاد بين الأصل ، وما يتفرع عنه، بقوله[٢٠٩] :

- وزائرٍ لستُ في عشقي ولا شغفي بوجهه حين ألقاه بمحجوجِ
- يظل يلحظني عُجباً وألحَظُه وبيننا سدُّ يأجوج ومأجوجِ!!

أما الحطيئة (جرول بن أوس العبسي، ت٥٩هـ) فقد اتخذ من البئر الذي نظر في صفحته ، ذات يوم، مرآة صافية، أرته جانباً، أو أكثر من معالم ذاته، التي تأمل فيها، مكلومة بائسة، ووجهه القبيح المستهجن المقزز ، الذي بات يسبب له كثيراً من علامات الشؤم والنفور، من مخالطيه، ويشعره بعميق الأسي، والتبرم ، والاشمئزاز ، مما يترجمه بقوله[٢١٠]:

- أبت شفتاي اليوم إلا تكلما بشرٍ فما أدري لمن أنا قائلُه
- أري لي وجهاً قبح الله خلقه فقُبِّحَ من وجهٍ وقُبّحَ حاملُه!!

١١- المجون:

اتخذ عمرو بن أحمر الباهلي (ت نحو ٧٥هـ) من المرآة أداة فنية، وصف بها جانباً من أصالة الخمر، وحسن صفائها، ونقائها، مشيراً إلي كل مما يتراءي له من فقاقيعها ، وكأسها، مشبهاً إياها ، في تصونها ، وحسن رعايتها، بمرآة المضر، وهي التي يضرب بها المثل الأعلي ، عند مُعاصريه، في كل من الوضوح ، وحسن الجلاء، والبهاء، لكثرة حاجة صاحبتها إليها، وحدبها عليها بالرعاية ، قائلاً[٢١١] :

- لها حَبَبٌ يُري الراووقُ منها كما أدميتَ في القرو الغزالا
- كمرآة المضر سَرَتْ عليها إذا رامقتَ فيها الطرف جالا

ووصف أبو طالب المأموني(ت ٣٨٣هـ) شراباً معتقاً ، مشبهاً إياه بالحب المثقوب ، من الزجاج، ونحوه، والعسل الأبيض ، واللؤلؤ المُشرَب بماء الذهب.. قارناً بينه وبين المرآة ، تلك التي اختصت به، في صفائها، ونقائها، وحسن بريقها، بقوله[٢١٢] :

- وقشمش كخرز ... للنظم لم يُثقَبِ
- يبلي به الكأس لما ... بينهما من نسبِ
- يحظي به الشارب في النـ ... ـادي ومن لم يشربِ
- كأنه أوعيةٌ ... يحملن ذوب الضربِ
- أو لؤلؤٌ قد عُلَّ أعـ ... ـلاه بماء الذهبِ
- خُصت به المرآة فاخـ ... ـتُصَّتْ بأعلي الرتبِ!!

أما سليمان بن عبد الله بن طاهر(ت٢٦٥هـ) فقد اتجه إلي وصف مدي أنسه بندمانه، الذين قضي شطراً من ليله بصحبتهم، علي جانب مونق من شاطئ دجلة، علي مرأي من صورة البدر السني، الذي أخذ ينظر في أوجه أصحابه، وخلانه ، وقد صارت أشبه بمرايا صافية مجلوة ، تعكس معالم صورته بهية، تلوح من حلولها صورة الماء، وقد أخذ يتعالي ، ينخفض، محدثاً أصواتاً شجية ، وحركات متناغمة تشبه أصوات التصفيق ، وحركات الرقص[٢١٣] :

- نادمتُ ندماني بدجلة ليلةً ... والبدر في أفق السماءُ مَعَلقُ
- والبدر يضحكُ وجهُهُ في وجهه ... والماء يرقص حوله ويصفقُ!!

.... وبهذه اللوحات الشعرية، وسابقاتها- نلاحظ إلي أي مدي برع بعض شعراء الجاهلية والإسلام في توظيف المرآة ، بوصفها عموداً فقرياً ، ونقطة الارتكاز الأساسية، تبياناً لمعالم بوحهم الشعري، علي اختلاف اتجاهاته المعنوية، والفكرية، وتعدد مضامينه، وتجلياته..

ويبقي أمامنا ، بعد ذلك حاجتنا إلي الوقوف عند خصائص البناء التشكيلي للغة شعر المرآة وصوره ، وهو الموقف الذي نتناوله في الصفحات التالية...

٢- في بناء اللغة والصورة في شعر المرآة :

اشتق العرب كلمة (المرآة) : مفردة ، ومثناة (المرآتين) ، وجمعاً : (المرائي والمرايا) - كما سبقت إشاراتنا - من الفعل الثلاثي : (رأى) ، كما استعملوا عدة كلمات مُرادفة للمرآة ، وأشهرها : (السجنجل) ، و (الماذية) ، و(الماوية) ، و(الوذيلة) .. جنباً إلى جنب استعمالهم عدة مرايا مُتخيَّلة ، أو مُصاحبة كالوجه ، وجه الحبيب ، أو الممدوح .. أو صفحة البئر ، أو القدح .. ونحوه .. مما وردت إشارات بعضهم إلي كل منها مرتبطة بدلالاتها المنبثقة من خصائصها ، ومدى ملاءمتها لمواقفهم الإنسانية والأدبية التي جاء

استدعاؤهم هذه المفردات ، ونحوها ، وتوظيفها بصفة حقيقية مألوفة ، أو مجازية متجددة الدلالة ، تجسيداً لجانب ما ، أو أكثر من مكونات تجاربهم الأدبية .

– ونلحظ ، فى مُعاودتنا النظر فيما مر بنا من نصوص شعرية سابقة ونحوها – مدى دأبهم على إضافة كلمة (مرآة) إلى كلمات أخرى كثيرة ، تحدد نوع المرآة، وتشير إلى منزلتها فى حياتهم ، بتعدُّد آفاقها ، وتمثل لبنة فنية من لبنات مكونات صورهم الأدبية .. ومن ذلك ما نُطالعه من قول كعب بن زهير ، فى وصفه عين ناقته ، مُشبهاً إياها فى سعتها ، واكتمال حسنها ، بمرآة الصَّنَّاع ، وهى الحاذقة الماهرة ، التى تحرص ، دائماً على نقاء مرآتها ، وصفائها وجلائها..

– عيناً كمرآة الصناع تُديرها بأنامل الكفين كل مدار

وقد اكتسبت هذه (المرآة) بإضافتها إلى كلمة (الصَّنَّاع) عدة خاصيات مُثلى ، حددت قيمة الصورة التشبيهية الطريفة ، التى عقدها الشاعر ، فى حرصه على إثبات صفات الوضوح ، والإبانة ، والبهاء ، والجلاء ، والصفاء ، لعينى ناقته .. ممهداً لذى الرمة ، الذى يطالعنا بإضافة كلمة (مرآة) إلى كلمة (الغريبة) وهى التى تدأب على تعُهد مرآتها ، وتحرص على دوام نقائها ، ذاهباً إلى تشبيه خدّ ناقته ، فى اعتداله ، وحُسنه بها ، قائلاً :

– لها أذُنُ حشْرٌ وذفرى أسيلةٌ وخدُ كمرآة الغريبة أسجَحُ

ونحو هذه الإضافة (إضافة كلمة مرآة إلى ما بعدها) – ما نلاحظه فى تأملنا قول عمرو بن أحمر الباهلى ، الذى اتجه إلى وصف الخمر ، فى نقائها ، وصفائها ، وحسن هيئتها ، مُشبهاً إياها بمرآة المُضِرِّ ، وهى التى تحرص ، كسابقتها ، على تنقية مرآتها ، وصفائها ، لكثرة حاجتها إليها ، بقوله :

– لها حَبَبٌ يُرى الراووقُ منها كما أدميْت فى القرو الغزالا

– كمرآة المضر سَرَتْ عليها إذا رامقتَ فيها الطرفَ جالا

وأمثال هذه المرايا بخصائصها المحددة عن طريق الإضافة عدة مرايا أخرى متباينة نستطيع استنباط خصائص كل منها ، من خلال إدراكنا ثمرات الإضافة إلى كل من كلمات (القين) ، و(المنجم) ، و (الفولاذ) ، و (الفكر) ، و (فهم الدهر) ، و (العقل) و (عقل الدنيا) ، و (النور) ، و (التبر) ، و(اللُجين)، و (الجود) ، و (الأفق) .. وغيرها مما يشير إلى واقعها الحسى الملموس والمرئى، وآفاقه المعنوية المتخيلة ، فى كل من قول تميم بن المعز :

– وقد لاح الضحى مرآة قَيْنٍ قد انصقلت ومقبضها الخليجُ

وقول أبى العلاء المعرى :

- وما تُريك مرائى القين صادقةً فاجعل لنفسك مرآة من الفكر

وقوله :

- لقد عجبـــوا لأهل البيت لما أتاهم علمهم فى مسك جفر
- ومرآة المنجم - وهى صُغرى أرتْـــه كُـــلّ عامـــرةٍ وقفرِ

وقول ابن الرومى :

- يا صلعة لأبى حفص مُمـــردة كـــأن ساحتها مـــرآةُ فولاذ

وقول أبى عثمان الخالدى :

- وإذا تطلع فى مـــرائى فكره لم تخـــف خافية علـى تنقيبه

وقول الناشئ الأصغر :

- كأن مرآة فهم الدهر فى يده يرى بها غائب الأشياء لم يغبِ

وقول المعرى :

- مرآة عقلك إن رأيتَ بها سوى ما فى حجاك أرتْه وهو قبيحُ

وقوله :

- مـــرآة نُور لم تُشنْ بصياغةٍ ولا جُليـــتْ بكف الصقيل !!

وقول أبى هلال العســكرى :

- وكـــأن الهـــلال مرآة تبر ينجلـــى كـــل ليلة إصبعين

وقول الســـرى الرفاء :

- أنعتُـــه مُعصفـــر البُردين يُريك مـــرآة مـــن اللجين

مذهبة المقبض والوجهين

وقول الوأواء الدمشقى :

- وصُوّرت فى مراة الأفق صورتُها فلي إليها بُرسْل اللحظ ترديدُ

وقول الشريف الرضى :

- لأراك فى مـــرآة جُودك مثلما يلقى العيانَ الناظرُ المتوسمُ

وغيـــره ..

- وفى الوقت نفسه نلاحظ مدى اعتماد بعض الشعراء ، فى تكوين بعض صورهم الـشعرية المتعددة المضامين على أسس راسخة من (الجمل الاسمية) ، المكونة من المبتـدأ والخبـر ، مُتبادلى المواقع ، تقديماً ، وتأخيراً أو (شبه الجُمل) ، المرتكزة على كل من الجار والمجرور، والظرف ، والمضاف إليه ، ومُتعلقيها أو الجمل الفعلية التى تـرد بنـسبة قليلـة ، موازنـة

بسابقاتها ، ذاهبين بها مذاهب شتى يغلب عليها الطابع المجازى: تشبيهاً و تمثيلاً وتكنية ، وتصريحاً ، وتشخيصاً ، ونحوه، مما نطالع أمثلته فى قراءتنا كلاً من قول النواسى ، الذى يُشير إلى مرآة مُتخيلة ، مُصاحبة ، هى العين ، أو الطرف ، عين رسوله ، وطرفه ، ومُقلته:

- إن تشق عينى بها فقد سعدت عينُ رسولى وفُزت بالخبر

- فكلما جاءنى الرسولُ لها رددتُ شوقاً فى طرفه نظرى

- تظهر فى طرفه محاسِنُها قد أثّرت فيه أحسن الأثر

- خُذ مُقلتى يارسولُ عاريةً فانظر بها واحتكم على بصرى !!

فقوله : (فى طرفه نظرى ..) ،و (في طرفي محاسنها) شبه جملة تقدم فيها الجار والمجرور المتعلق بخبر محذوف ، وهو كل من (طرفه ، وطرفى) ، على المبتدأ : (نظرى / محاسنها) .. أما قوله (خُذ مُقلتى ..) فجملة فعلية فعلها طلبى ،ذو دلالة مستقبلية ..

- و بنى المتنبى صورته الفنية، التى شكلها لمحبوبته، على أساس الجملة الفعلية ذات الدلالة الآنية الحاضرة المستمرة ، بقوله :

- شامية طال ما خلوتُ بها تُبصر فى ناظرى مُحياها

- فقبّلتْ ناظرى تغالطُنى وإنما قبّلت بـه فاها

ومقابلة لهذه الصور الفنية المرتكزة على جُمل فعلية ، وشبه جُمل قليلة ، نطالع كثيراً من الصور المشكلة على ألسنة شعراء آخرين مُعتمدة على دعائم الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر ، موصوفاً ، أو غير موصوف ، كما نتبين من قراءتنا قول صر در :

- هذا أمير المؤمنين وظنه بالغيب مِرْآةٌ تُضئ وتلمعُ

فقوله: (ظنه مرآة) جملة اسمية، مكونة من المبتدأ (ظنه)، والخبر (مرآة)، موصوفاً بجملتي : (تضئ) ، و(تلمع) ، اللتين تكشفان عن خصائص هذه المرآة المجازية المتخيلة المنبثقة عن تشبيه الظن الصادق بالمرآة.

ومثل هذا التشكيل اللغوي للصور ، ما يطالعنا به أبو العلاء بقوله:

- وكلامك المرآة تصدق في الذي تحكي وأنت الصارم المصقولُ

والخليل بقوله:

- عقل من يعقل مرآ ةُ يري فيها فعاله

وابن الشبل بقوله:

- فمرآةُ هي الدنيا سواء تُري وجه المقابل ما يُريها

- وابن طباطبا بقوله:

- كأن الشمس مرآةُ تراءي لنا ولها شعـاع ذو خُمود

- والشريف الرضي بقوله:

- والنجـم وجـــه مُقبلٌ والبـــدر مـــرآة صـديه

- ومهيار بقوله :

- قمر هو المرآة عن أحسابهم مهما رأت مما يُقابلها حَلَتْ

... فكل من قول المعري: (كلامك المرآة) ، وأقوال غيره: (عقل من يعقل مرآة) ، و (مرآة هي الدنيا) ، و(الشمس مرآة) ، و(البدر مرآة) ،و(قمر هو المرآة) : جمل اسمية، جاءت مبتدآتها المعرفة في أربع منها، في مواضعها المتقدمة، دون تأخير، مشابهات تعـددت دلالاتها، في الوقت الذي احتفظت أخبارها بصفة المشبه به، واحداً ، دون تعدد، ممـا يـشي بثراء مخزونها الفكري، والمعنوي، الذي يتسع لهذه الدلالات المشار إليهـا، بهـذا الـصدد، وغيرها مما دأب عليه كثير من الشعراء، باعتمادهم علـي الـصور التـشبيهية، بأركانهـا المتكاملة، أو شبه الكاملة، كما نلاحظ في إنشادنا قول الجميح:

- والشمس كالمرآة في كف الأشل

وقول غيره :

- وبياض وجهك لم تحل أسراره مثل الوذيلة أو كسيف الأنضر

- وقول امرئ القيس:

- مهفهفة بيضـــاء غيـــر مفاضة ترائبها مصقـــولة كالسجنجل

- وقول الطرماح :

- بخـــدود مثـــل الوذائل لم يختـــزن عنهـــا وريُّ السنام

وتتجلي، أحياناً، لقارئ بعض هذه النصوص الشعرية دلائل (المماثلة) التي تتعدد أطرافها وشياتها، ودلالاتها فيما شكله بعض الشعراء من صور، ترتكز علي المشابهة بالمرآة ، ومـــن ذلك ما نلاحظه في تأملنا بكل من قول ابن سنان

-إذا أخذ المـرآة ينظر وجهه ظننتهما شمسين بينهما بدر

- وقول أبي هلال:

- وكـــأن الهـــلال مرآة تبر ينجلـي كـــل ليلة إصبعين

- وقول ابن بامنصور الديلمي:

- ولاح هلال الفطر نضواً كانه مراة تجلي بعضها عن غلافها

- وقول ابن فورجة:

- أدي مثال الصدغ عارضه كحكاية المرآة ما قربا

وقول المعري:

- وكلامك المرآة تصدق في الذي تحكي وأنت الصارمُ المصقولُ

- وقول ابن حازم الباهلي:

- أنا كالمرآة ألقي كل شخص بمثاله

- كيف ما صرَّفني المر ءُ رآني من رجاله

.... وإضافة إلي هذه المشابهات التمثيلية نلاحظ اعتماد كثير من هذه الصور الشعرية علي طاقات الاستعارة ، مكنية ، أو تصريحية ...ومن ذلك ما ندركه بتأملنا في كل من قول ابن المعتز:

- لي من ذكرك مرآةٌ أري وجهك فيها

- وقول الببغاء:

- استدارت بباهر النور حتي ظنها الناظرون قطعةَ شمسِ

- وقول كشاجم:

- هي شمسٌ فإنْ مثالك يوماً لاح فيها فأنتما شمسانِ

- وقوله:

- هي دنيا بها تفاءلت إلا أنها خلوةٌ من الأحزانِ

- وقول الناشئ:

- كأن مراة فهم الدهر في يده يري بها غائب الأشياء لم يغبِ

- وقول المعري:

- وما تُريك مرائي القين صادقةً فاجعل لنفسك مرآة من الفكر

- وقوله:

- أري اللب مرآة اللبيب ومن يكن مرائيه الإخوانُ يُصدَقْ ويُكذَبِ

وتتبدي دلالات الكناية بشياتها المختلفة ، مغزي واضحاً من مغازي هذه (الصور الاستعارية) التي بُنيت عليها، وإن بدت أكثر بروزاً ، وإيحاء، في غيرها من الصور الشعرية، ذات (الفحوي الكنائية) التي نقف علي بعض دلالات بقراءتنا كلاً من قول عبد القاهر الجرجاني في هجاء بعض خصومه:

- لا يُوحشنك أنهم ما ارتاحوا مما جلاه عليهم المُدَّاحُ

- فهُـــمُ كقوم عُلِّقتْ بإزائهم بيضُ المرائي والوجوهُ قِبَاحُ

فغير خاف علي المتأمل في قوله: (بيض المرائي) من تضمينه مغـــزي كنائيـــاً يحمـــل دلالات الإشراق و الوضوح ، والإبانة والسفور و حسن الهيئة ، مقابلة بما تدركه من مغزي الكناية في قول الآخر

- مرآته سيانِ في لونها ولبنة من بعض حيطانِهِ

وهو الذي يُعرِّض بأحد الأشخاص ، واصفاً مرآته بالكدرة، واليبس ، والإقفار... وغيـــر ذلك مما يستنبط من اقترانها بلَبِنِ الحيطان....

أما كشاجم فقد وصف مرآته بكونها أخت شمس الضحي، كناية عن تساميها في المنزلـــة والإشراق، والتجدد، والبهاء وعدم الأذي، قائلاً :

- أخت شمس الضحي في الشكل والإشـ راق غير الإعشاء للأجفان

وتتداخل (الكناية) بدلالاتها المختلفة مع (المقابلة) أداتين تشكيليتين يبني بعـــض الـــشعراء صورهم الشعرية علي دعائمهما... كما نلاحظ في قراءتنا قول الشريف الرضي :

- والنجـــم وجـــه مقبلٌ والبدر مـــرآةُ صَدِيِّه!!

وقول منصور الفقيه:

- كل من أصبح في دهـ ـرك ممـــن قـــد تراه

- فهو مـــن خلفك مقرا ضٌ وفي الوجه مراه

ومواكبةً لهذا وذاك يطالعنا بعض الشعراء بصورهم المرتكزة في بنائها الفني علي كل من (الحركات) و(الأصوات) المتناغمة مع (المرئيات) و(المشاهدات) التي هي عماد صور المرآة، في أكثر نصوص شعر المرآة، التي تيسر لنا الوقوف عليها في ديوان الشعر العربي القـــديم، بعامة.... وتتضح عناصر هذه الحركات والأصوات فيما يتراءي لنا مـــن ضـــحك البـــدر ، وتراقص المياه، وتصفيقها، جنباً إلي جنب تعلُّق البدر في أفق السماء، وجمال نهـــر دجلـــة، ومجلس الندمان والمسامرين، بقول سليمان الطاهري:

- نادمـــتُ ندمـــاني بدجلة ليلةً والبدرُ في أفق السماء مُعلقُ

- والبدر يضحك وجهه في وجهه والماءُ يـــرقصُ حوله ويصفقُ

- أما الببغاء فقد وصف مرآة، مشبهاً إياها بأصفي أخ، وأدني خل، معتمداً ، في تجـــسيد صورة هذا الأخ المصافي، علي دلالات الحركة المنبثقة عن تكـــشيف الهمـــوم، والأحـــزان، وتوفير الأنُس ومُناغاته، إذا ما نأي عنه نديمه، قائلاً :

- وهي أصفي أخٍ يُكشّف لي همي وأدني خل يوفر أنُسي

- وإذا ما نأي نديمي عنـــي ظل طرفـي بها ينادمُ نفسي

- واتخذ السري الرفاء من اللون المفعم بالحركة عنصراً مكملاً لصورة شـــعرية شـــكلها لحَمَلٍ مَشوي، مشبهاً إياه بالمرآة ، مشيراً إلي كل عصفرة البردين ، وحد السارق، واستيقاف الطرفين، جنباً إلي جنب البياض، والقاني والحمرة، والاصفرار، أو الاحمرار، وغيره بقوله:

- أنعتُـــه معصفـــر البُـــرْدَيْن

- أبيضَ قاني حُمرة الجنبينِ

- كســـارق حُدّ من اليدينِ

- وطرف يستوقف الطرفيـن

- يُريك مـــرآة مـــن اللُجينِ

- مُذهبةً المقبضِ والوجهينِ

- أما البحتري فقد اتخذ من اللون والحركة دعامتين رئيستين من دعائم تشكيل صـــورته الفنية التي أفردها لوصف مدينة (الرقة)، ناجعاً في استيحاء عناصر اللـــون الأبـــيض ، مـــع الأخضر، والأحمر ، وغيرهما من الألوان المونقة الخلابة التي تشي بها الحسان المختـــالات في أثوابهن الحريرية والسندسية اللامعة، والأنهار المتدفقة بمياهها العذبة... جنباً إلي جنب ما يواكب ذلك، وغيره من حركات وأصوات تتعالي في كل جانب من أجزاء لوحته، قائلاً:

- والرقة البيضاء كالخـود التـــي تختال بين نواعم أقـــرانِ

- وتفجـــرت أنهـــارها بميـــاهها موصولة بفواهق الغـدرانِ

- مثل المرايا في نمارقِ سُنْدُسٍ خُضرٍ يروق العينَ باللمعانِ .

.... بقي أن أشير، هنا، إلي جانب مما نلحظه في قراءاتنا نصوص المرآة ، وهو كثـــرة تعريجهم المقصود، وغير المقصود، علي مفردات ذات ارتبـــاط وثيـــق بـــالمرآة بـــدلالاتها المتعددة:(مفردة، ومثناة، وجمعاً)، ومرادفاتها، وأنواعها (الحقيقية والمتخيلـــة)... وخاصـــة إشاراتهم إلي كل من العين بدلالاتها المتعددة كالطرف ، والمقلة، والناظر ، والصورة، ومدي صفائها ووضوحها، وجلائها، وصقالها، أو عدمه، والرؤية الثاقبة، أو عـــدمها، والمُعاينـــة ، والتطلُّع ، والتنقيب ، وتقليب النظر... ونحو ذلك مما نري شاهداً عليه مـــن قـــول الناشـــئ الأصغر مادحاً:

- كأن مـــراة فهم الدهر في يده يري بها غائب الأشياء لـــم يغبِ

- ما يرفع الفلك العالي سماء علا إلا عـــلاها شريف كوكب العربِ

- يا مـــن بعين الرضا يلقي مؤمله والبخل يُطبق أجفاناً علي الغضبِ

فإضافة إلي بنائه الاستعاري في قوله: (مرآة فهم الدهر في يده...) اعتمد الشاعر، في تشكيلة اللغوي، لهذه الصورة علي كل من العين(عين الرضا) ، وإطباق الأجفان؛ جنباً إلي جنب الكوكب الأرضي (كوكب العرب) ، الذي يضارع (الفلك العالي)، وما يتخللهما من رؤية الأشياء، في حركتها، وتواليها، ونحو ذلك ، مما يصاحب النظر في المرآة ، والتفرس في معالم صورها المنعكسة علي وجهها المبين...

ونحو مفردات هذه الصورة الشعرية المرتبطة بالمرآة ما يلفت أنظارنا عند قراءة قول الصاحب بن عباد:

- وبدا لنا ترس من الذهب الذي ... لم يُنتزع من معدن بتعمُّلِ

- مرآة نور لم تُشَنْ بصياغة ... كلا ولا جُلِيتْ بكف الصيقل

- تسمو إلي كبد السماء كأنها ... تبغي هناك دفاع أمر مُعضل

- حتي إذا بلغت إلي حيث انتهت ... وقفت كوقفة سائل عن منزل

- ثم انثنت تبغي الخدور كأنها ... طيرُ أسفّ مخافةً من أجدلِ

فقد جسد الشاعر إدراكه مدي تفرد هذه المرآة/ والحسناء، بوصفها (مرآة نور)، بكل ما تحمله هاتان الكلمتان من معان ودلالات ، معتمداً ، في تجسيده هذا الإدراك علي دلالات المعجم اللغوي، الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمرآة ، مبني ومعني ، ولوناً ، واتساعاً، وصفاءً ، وارتفاعاً ... مشيراً في أثناء ذلك ، إلي كل من صياغة كف الصيقل، وترس الذهب، والوقوف ، والتسامي ، والتثني، والخوف... وغيره من الأحاسيس والمشاعر ، التي تنتاب المتأمل في المرآة ...

- ويستعين المعري بمفردات ذات دلالات قوية علي جلاء المرآة ، وصقالها ، والرؤية، وجزيل الأمر، وغير جزيله، والزوال والسكون، والمُضِي والبُعْد، والثواء، والإزالة- في إطار وصفه مرآة التعقل ، والرشاد متسائلاً ، بقوله:

- إذا صقلت دنياك مرآة عقلها ... أرتكَ جزيل الأمر غير جزيل

- فبعداً لحاكَ الله يا شرَّ منزلٍ ... ثواه من الإنسان شرُّ نزيلِ

- وقد زال عنه ساكنٌ بعد ساكنٍ ... فهل هو ماضٍ مرة بمُزيلِ؟

ونراه، في صورة أخري مماثلة، يشير إلي كل من التهذيب ، تهذيب المرآة ، أو غيرها ، إضافة إلي الزبرة المصقولة، وصافي اللون رقراقه، بقوله:

- هذّبْ سجاياك لا يكثر بها دنسٌ ... من الدنايا ليرقي في العلا راقي

- فكل مرآة قوم زبرة صُقِلتْ ... حتي أرتهم بصافي اللون رقراق

- وتتردد، في بعض هذه الصور الشعرية ، إشاراتهم إلي كل من الكلال، والنوم، وإدارة العين بالمحجر، وأنامل الكفين، كما نطالع في قراءتنا قول امرئ القيس:

- وعينٍ كمرآة الصَّناع تُديرها بمحجرها تحت النصيف المُثقَّبِ .

وقول كعب بن زهير :

- وتُدير للخرق البعيد نياطه بعد الكلال وبعد نوم الساري

- عيناً كمرآة الصناع تديرها بأنامل الكفين كـل مـدار

وفي الوقت نفسه- نلاحظ كثرة إشاراتهم إلي كل من الناظر، والرؤية، رؤيـة الـصورة، واحتجابها، والمثال ، والبدر ، وقطعة الفلك وصفائهما، وصقالهما، أو عدمه(الصدأ) ، كمـا يطالعنا الخليل بن أحمد بقوله:

- عقـل مـن يعقل مرآ ةٌ يري فيها فعاله

- فـإذا كـان عليهـا صـدأ فهو جهاله

- فـإذا أخلصتها الله ـه صفاءً وصقاله

- فهي تعطي كل حيٍ ناظـر فيها مثاله

- والسلامي بقوله:

- رأيتـه والمـراة فـي يده كأنها الشمسُ علي فلك

- فقلتُ للصورة التي اجتجبت من غير زهد بنا ولا نسك

- :"يا أشبه الناس بالحبيب ألا تخبرنا عنك غير مؤتفـك" ؟

- قال: "أنا البدر زُرتُ بدركُمُ وبيننا قطعـةٌ من الفلك

- قلـت: "فإني أري بها صدأً فقال :" هذا بقية الحبك "

- وبين الفينة والأخري يلاحظ قارئ بعض هذه الصور مدي حـرص أصـحابها علـي الإكثار من المفردات الدالة علي تقليب النظر، والإبصار ، واللحظ ، والـدوران، وحركـات العين، وغيرها، وحسن الوجه، ونحوه... إضافة إلي التناول، تناول المرآة، وغيرها، والرقة ، والانعكاس ، وغير ذلك مما يصاحب عمليات النظر في المرآة ، كما نقف علي بعض دلالاته بقراءتنا قول الخبز أرزي:

- يا من يقلِّب ناظراً فـي لحظـه خمر يدور علي القلوب فيُسكـرُ

- والله لو أبصـرتَ عينـك عندمـا ترنو لكنتَ بسحر عينك تُسحـرُ

- بل لو تري الحركات منها عشقتهـا عشقاً يُخاف عليك منه ويُحـذَرُ

- فخذ المراة فعسي تري ما قد تري من حسن وجهك في المراةوتُعذَرُ

.... إضافة إلي قول ابن يونس المنجم:

- يجري النسيمُ علي غُلالة خده وأرقّ منــه مــا يمر عليه

- ناولته المــرآة ينظــر وجهه فعكستُ فتنة ناظريه إليه

.. وغيره، مما يزخر به ديوانُ هذه النصوص...

د- الخاتمة (خلاصة البحث)

١- خصص الباحث بحثه هذا لدراسة شعر المرآة في الجاهلية، والإسلام ، حتي نهاية القرن الخامس الهجري، واقفاً ما وسعه الجهد، علي معالم بنائه الفكري، والمعنوي، مستهلاً إياه بتمهيد، حدد فيه مراده من نصوص شعر المرآة ، وكشف النقاب عن المقصود بالمرآة في تراثنا العربي، كما حدده اللغويون ، والأدباء ، والنقاد... منتقلاً منه إلي الإشــارة إلــي نصوص شعر المرآة ، وأصحابها، ومصادر حفظها...

٢- في دراسته معالم البناء الفكري والمعنوي لشعر المــرآة لاحــظ الباحــث أن الــشعراء العباسيين استحدثوا جانباً من صورهم الفنية المخصصة لوصف المــرآة لــذاتها ، كمــا استعانوا بها، هم ومعاصروهم وسابقوهم ، أداة فنية ، كانت أشبه بنقطة الارتكاز لتشكيل الكثير من صورهم الفنية الأخري ، ذات الارتباط بالطبيعة، أو الحكمة ، وتعشق الغلمان، والمدح، والثناء ، والهجاء، ووصف المشيب، والإخوانيات ، والرثاء... إضافة إلي التأمل الذاتي ، والمجون...

٣- وفي وقوفه علي بناء اللغة والصورة – لاحظ أن الــشعراء قــد جمعــوا إلــي المرايــا المعروفة، بصفاتها الحقيقية الملموسة، عدة مرايا أخري اشتقوا معالمها من صفحة الوجه، وجه الرائي، أو المحبوبة، أو الممدوح، أو وجه النهر، أو وجــه الــشمس ، أو القمــر، والبدر....إضافة إلي المرايا المنبثقة عن العقل الراجح، وفهمــه، أو الــدنيا، أو رفــاق الخير... ونحوهم، متجهين إلي استعمال كلمة(مرآة) مضافة إلي كلمات كثيرة ، حــددت صفاتها ، ومنازلها، وقيمتها، في جانب من صورهم، إلي جانب عقدهم المشابهات بألوانها المختلفة، تمثيلية ، وغير تمثيلية، متطورين ببعضها إلي رحاب سامقة مــن الاســتعمال الاستعاري، والكنائي للجمل والتراكيب ، عازفين علــي كــل مــن أوتــار المقابلــة ، والأصوات، والحركات، والألوان.. ونحوها في تشكيل كثير مــن صــورهم الفنيــة... ومعرجين، في كثير منها علي عدد كبير من المفردات ذات الارتباط الــدلالي بــالمرآة، والنظر إليها ..وتبقي الفرصة قائمة لتأكيدها هذه الملاحظات أو تعديل جانبٍ منها ،بمتابعة البحث في نصوص أخري مُشابهة مما قرضه لا حقوهم.. إن شاء الله.

هـ- الحواشي:

١- ترتيب العين، ١/ ٦٣٨، وإصلاح المنطق، ٣٨٥، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ٣٠٩/١، ومجمل اللغة، ٦٣٨/١.

- وقد جاءت كلمة(المرائي) علي ألسنة بعض الشعراء، وفي مقدمتهم ذو الرمة(ت١١٧هـ)، بقوله، يصف جانباً من جمال محبوبته:

- رأيتُ ما لم تر العين مثله لشيءٍ فإني قد رأيت المرائيا

٢- ترتيب العين، ٦٣٨/١.

٣- تهذيب اللغة، (رأي) ، ٣٢١/١٥.

ويُنظر أيضاً: تاج العروس، (رأي) ، ١٣٩/١٠-١٤٠، وكتاب الفصيح،٢٩٥، ولسان العرب (رأي)..

- وفي الفصيح : (فإذا كثرت) فهي: (المرايا)، وأضاف الهروي إلي ذلك: ".. علي مثال (خطايا).

- ويتصل بهذا، ما ذكره(دوزي) من أن (مرآة: مراية، وهي اسم جنس عند الإدريس(ت؟) ، و(مرات) تصحيف (مراة) ، و(مرا) تجمع علي (أمرية)، وهذا الجمع (أمرية) في كتاب أبي الوليد ، ففيه(الأمرية): "التي ينظر بها النساء وجوههن، مرآة : نظارة، عوينات ، ففي ابن البيطار (ت٦٤٦هـ) : إذا اتخذ منه (السبج) مري نفع من ضعف البصر الحادث عند الكبر ، وعند علة حادثة، وأزال الخيالات، ونزول الماء، و(مراية) ، وتجمع علي (مرايات) ، و(مري).

و(مرآة) : بلورة يري الناظر فيها نفسه.

و(مراية): مرآة سحرية، وفانوس سحري، وآله تعكس الصور مكبرة): (تكملة المعاجم العربية، ٦٠/٥-٦١).

-وفي (الوافي) قال الشيخ عبد الله البستاني: المرآة ، بالكسر: ما تراءت فيه من بلور وغيره، وهي اسم آلة، وقد يستعار للمكان الذي جعل منظره، والجمع(مراءٍ) ، و(مرايا) ، (الوافي، ٢١٩..).

- وفي(قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية، ٢٩٥): مراية (من المرآة علي سبيل الزيادة) : ما يتراءي فيه من بلور وغيره، والجمع : (مرايا) ، و (مرايات)...

٤- البصائر والذخائر ، ٢٠٨/٧.

٥- تثقيف اللسان، ٢٢٥.

٦- درة الغواص ، ٢٠٠.

٧- تهذيب إصلاح المنطق ، ٣٦٣.

٨- تثقيف اللسان، ١٨٥.

٩- شرح الفصيح، ٤٦١/٢ – ٤٦٢ .

١٠- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ٤٧٥، ومعجم الأخطاء الشائعة، ٩٩، والمعجم الوسيط، ٣٢٠/١، والوافي، ٢١٩.

١١- الورقة، ١٠٨-١٠٩والأغاني، ١٩٣/٢٣، ١٩٤، وشرح مقامات الحريري، ٧٧/٤...

١٢- شعر منصور ، ٢٧٨.

١٣- فوات الوفيات ، ٩٦/٣.

١٤- الذخيرة ، ١١٩/١/٤.

١٥- ديوان ، ٣١٤- ٣١٥.

١٦- ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، ٤٩٠، وأمثال العوام في مصر والشام ، ٢٠...

١٧- قاموس الأمثال الشعبية والعربية والأفريقية، ١٠٩، وموسوعة أمثال العرب، ٤٢٨/٢، ٣١٣/٥... ووردت بلفظ (المراي) يقول بعضهم: (مثل المراي مثل ما بتفرجيها بتفرجك) : موسوعة الأمثال الفلسطينية، ١٠٦....

١٨- الأمثال الشعبية فى قلب جزيرة العرب ، ٤٥٨/٤.

١٩- ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية ، ٢١٥ ، وموسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة ، ١ ، ٤٧٨ ، و ٩٢/٢ ، ١٩٧، ٢٠٦ ، و ١٨٥/٤ ، ٤١/٦ ... ٤٥٤ .

٢٠ – الموروثات الشعبية لغامد وزهران ، ٧٠/٥-٧١...

٢١- ترتيب العين ، (سجل) .

٢٢- تهذيب اللغة ، (سجل) .

– وينظر أيضا : المحكم والمحيط الأعظم (سجل) ، وتاج العروس (سجل)

٢٣- جمهرة اللغة ، ١٣٢٤/٣ ، وديوان الأدب ، ٨٦/٢ ، والمعرب ، ١٧٩، ١٢٧ ، وغيرها ..

٢٤- ديوانه ، ١٥ ، وجمهرة اللغة ، ٣/ ١٣٢٤...

٢٥- شرح ديوانه (معجز أحمد) ، ١٠٦/٢ والتبيان ، ٢٠٤/٣ ..

٢٦- شرح سقط الزند ، ٨٨٢/٢ ...

٢٧- التمام فى تفسير أشعار هذيل ، ٢١٢-٢١٣...

٢٨- شرح أشعار الهذليين ، ٣٥٤/٢ ،والتمام ، ٢١٢-٢١٣ ، وشعراء أمويون ، ٩٠/١.

٢٩- الاشتقاق ، ٤٠-٤١ .

٣٠- الاشتقاق ، ٣١٦.

٣١- المبهج فى تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، ٤٩.

٣٢- شرح اللزوميات ، ٢٠٤/١.

٣٣- إصلاح المنطق ، ٣٨٥.

٣٤-ديوان الهذليين ، ١٠١/٢-١٠٢.

٣٥- المفضليات ، ١١٣ ، وشعراء مقلون ، ٢١٣..

٣٦- ديوانه ، ٢٣٣ ، واللسان والتاج : (وذل) .

٣٧- قاموس الكتاب المقدس ، ٣٩٥-٣٩٦.

٣٨- الموسوعة الثقافية ، ٩٠٥ .

٣٩- الموسوعة العربية الميسرة ، ٢/ ١٦٧٦.

٤٠- مفاتيح العلوم الإنسانية ، ٣٨٢.

٤١- ومن هذا الاشتقاق أُخـذ المثل الشعبى، الذي يتردد كثيراً على ألسنة أبناء الخليج العربـي : (فـي الوجه منظره ومن وراه مقص).

- يُنظر: الأمثال الشعبية في الأحسـاء، ٢٠٩ ، والمنظرة: المرآة العاكسـة .

٤٢- مفاتيح العلوم الإنسانية ، ٣٨٢.

٤٣-الأدب المفرد ، ٨٣ ، وسنن أبى داود ، ٢٨٠/٤، وشـعب الإيمـان ، ١١٣/٦ ، وحليـة الأوليـاء ، ٢٢٥/٥ ، والمجازات النبوية ، ٧٩ ...

٤٤- اصطلاحات الصوفية ، ٩٨ ، وكشاف اصطلاحات الفنون ، ١٥٠٤،/١ ، معجم مصطلحات الصوفية، ومعجم مصطلحات الصوفية ٢٤٠.

٤٥- اصطلاحات الصوفية، ٩٨، وكشاف اصطلاحات الفنون ، ١٥٠٥/٢.ومعجم مصطلحات الصوفية ٢٤٠

٤٦- اصطلاحات الصوفية، ٩٨ ،وكشاف اصطلاحات الفنون، ٢/ ١٥٠٤ومعجم مصطلحات الصوفية ٢٤٠.

47- Dictionario de Uso de 1, 1/1400.

٤٨- سأكتفي ، فى التعريف بالشعراء / أصحاب هذه النصوص – موضوع البحث – بما أوردتُه مُفصـلاً ، فى مواضعه ، من كتابى : (مرايا المرايا مواقف إنسانية وأدبية) ، دار التيسـير للطباعة والنشر ، المنيا ، ٢٠٠٥ ، الفصل الخاص ببيـت القـصيد ، ص ص ١٦٧-٥٧٥ ... وهوالـصفحات التـي تتضمن نصوص الشعر القديم ...

- وتجدر الإشارة – هنا – إلى أننى سـأكتفى فى تخريجى لنصوص البحث بذكر مصادره التى ورد فيها ، مع هذا الكتاب ، بفصله المشار إليه ، قبل قليل ، وهو : (بيت القصيد) عند الاستـشـهاد بها ، لأول مرة ، أما فى المرات اللاحقة فقد جرى المنهج على التنويه بمواضعها فى (بيت القصيد) ، فقط .. مُتجاوزاً عن تفسير بعض المفردات ، والتعريج علـى بعـض الأجـواء المحيطـة بـبعض النصوص ، مما أوردتُه ، فى مواضعه من هذه النصوص ...

- و سوف أرمز له ، فى الحواشى بكلمتى (بيت القصيد) مُتبعاً إياهما برقم الصفحة / الـصفحات ، موضع النصوص ..

٤٩-ديوان امرئ القيـس ، ٤٨ ، وشرحه ، ٦٠ ، ومحاضرات الأدباء ، ٣٨/١، وبيت القصيد ، ٢١٧ .

٥٠- ديوانه ، ١٥ ، وشرح القصـائد المشهورات ، ٢٢/١ ، وشرح القصائد السبع ، ٥٨-٥٩ ، وشرح القصائد العشر ، ٥٦-٥٧ ، والمعرب ، ١٧٩ ، وبيت القصيد ، ٤٥١ ، وفى المصادر الثلاثة الأخيرة ، " ويروى : بالمسجنجل " ومن رواه بالباء ، فهو الزعفران ، وقيل : ماء الذهب.. "

٥١- ديوان الهذليين ، ٢/ ١٠١-١٠٢ ،وشرحه ، ١٠٨١/٣ – ١٠٨٢ ، ولسـان العرب ، (مـذى) ، و(وذل) ، وبيت القصيد ، ٣٣٨ .

٥٢-الأغانى ، ٢٠ / ٢٥٣ ، وتزيين الأسواق ، ١٤٤/١ ، وحياته وما تبقى مـن شـعره ، ٢١ ،وبيـت القصيد ، ٤١٨ -٤١٩ .

٥٣- السيرة النبوية ، ٢/ ٢٨٢ ، وبيت القصيد ، ٢٢٨ .

٥٤-ديوان حميد،٧٩،وحماسة الخالديين، ٢/ ٢٩٢ ، وبيت القصيد، ٣١٧-٣١٨ .

٥٥-ديوان كعب ، (بيروت) ، ٤٨ ، وشرح ديوانه ، (القاهرة) ، ٤٠ ، وبيت القصيد ، ٣٤٠ .

٥٦-المفضليات ، ١٩١ ، وحماسة الخالدين ، ١١٧/٢ ، وحياته وشعره ، ٢٥٧-٢٥٨ ، وبيت القصيد ، ٤١٣-٤١٤.

٥٧-ديوانه ، ١٢٠ ، وشرح مقامات الحريرى ، ٧٧/٤ ، وبيت القصيد ، ٥٧١ .

٥٨-ديوان الشماخ ، ٣٧٢ ، وأراجيز العرب ، ١٣٢-١٣٣ ، وبيت القصيد ، ٤٦٨-٧-٤٦٨.

٥٩-المفضليات ، ١١٣ ، وشعراء مُقلون ، ٣١٣ ، وبيت القصيد ، ٤٧٧-٤٧٨.

٦٠-ديوان ذى الرمة ، ١٢١٣/٢-١٢١٧ ، وبيت القصيد ، ٢٩٦-٢٩٧...

٦١- ديوان ذى الرمة ، ٧٣٠/٣ - ١٧٣٣ ، وبيت القصيد ، ٤٢٩.

٦٢- ديوانه ، ٢/ ١٣١٠ ، وبيت القصيد ، ٥٥٦ .

٦٣- شعره ، ١٢٧ ، وبيت القصيد ، ٥٦٥.

٦٤-ديوانه ، ٢٣٣ ، واللســـــان (وذل) ، وبيت القصيد ، ٤٨٦.

٦٥-شرح أشعار الهذليين، ٢/ ٩٥٤ ،والتمام، ٢١٢ - ٢١٣،وشعراء أمويون، ٩٠/١ ،وبيـت القـصيد، ٤٨٢ .

٦٦-ديوانه ، ٢٧٢ ، وبيت القصيد ، ٥٦٢.

٦٧- الموسوعة الشعرية ، الإصدار الثالث ، وبيت القصيد ، ٣٩١.

٦٨-ديوانه ، ١٥٠ ، والورقة ، ١٠٩ ، وبيت القصيد ، ٥٦٦ .

٦٩- ديوانه،٢٨٠ ، وشرح المقامات ، ٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥ ، وبيت القصيد ، ٥١٧.

٧٠-العقد الفريد، ٢/ ٢٤٩-٢٥٠ ،وشعراء مقلون، ٣٥٧، وبيت القصيد ، ٤٤١ .

٧١- عقلاء المجانين، ١٠٨،وديوان المصابين، ٣٨، وبيت القصيد ، ٥٣٤-٥٣٥.

٧٢-الأغانى ، ٢٣ / ١٩٣ - ١٩٤ ، والورقة ، ١٠٨ - ١٠٩ ،وقارن : مـصارع العـشاق ، ١٣١/٢-١٧٠ ، ومعجم البلدان ، (الصراة) ، ٣٩٩/٣ ، وبيت القصيد، ٥٤٠ - ٥٤٢ .

٧٣- ديوانه ، ٥١٤/٢ ، ٨١٥ ، ٣/ ٩٤٧ ، ١٠٨٣ ، ١٢١٧ ، ٦ / ٢٧٧٢ ، وبيـت القـصيد ، ٢٩٨، ٣٢٣، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٨٠ ، ٤٧٠ .

٧٤-ديوان ابن المعتز ، ٢/ ٢٢٨ ، ٣٥٥ ، ١/ ٤٣٦ ، وشعره ، ٥٨/١-٥٩ ، وزهر الآداب ، ٢/ ٦١٤ ، وجمع الجواهر ، ٢٧٩ ، وبيت القصيد ، ٢٤٩، ٣٦٩، ٤٢٤ ، ٥٣١ .

٧٥-الموسوعه الشعرية ، وبيت القصيد ، ٤٠٠ .

٧٦-حدائق الأنوار، ١٥٢ ، ومن بيوتات الشعر ، ٣٠٤ ، وبيت القصيد ، ٥٦٧ .

٧٧-ديوانه ، ٩٤ ،وقارن : التشبيهات ، ٣٧٨ ، وبيت القصيد ، ٤٣٩-٤٤٠.

٧٨- ديوانه ، ٤/ ٢٦١ ، وبيت القصيد ، ٤٦٢.

٧٩-ديوانه ، ٤/ ٢٣٧٧- ٢٣٧٩ ، و بيت القصيد ، ٥٠٦ -٥٠٧.

٨٠-ديوانه ، ٣٨ ، ٧٧ ، ٣٩٧ - ٣٩٩ ، وشرح المقامـات ، ٢٧٧/٤-٢٧٨،وقـارن : زهـر الآداب ، ٢٥٨/١، وبهجة المجالس ، ٢١٠/٣ ، وديوان ابن الرومى ، ٣٥١/١ ، وبيت القصيد ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٣٠٠ - ٣٠١ ، ٤٨٩-٤٩٣.

٨١- ديوانه ، ٧/٢ ، ٢٩٨، ٣٠١ ، وبيت القصيد ، ٢٥٦-٩ ، ٣٤٧ ، ٣٩٩ .

٨٢-الموسوعة الشعرية ، وبيت القصيد ، ٣٤٩-٣٥٠، ٤٣٠ .

٨٣-ديوان الصورى ، ٣١٥، ٣٩٠ ، وبيت القصيد ، ٤٠٤-٤٠٥، ٤١٥.

٨٤- المغرب (القسم الخاص بمصر) ، ٢٠٤ ، وزهر الآداب ، ٢/ ٧٥٧ ، وبيت القصيد ، ٢١٢ ، ٣٠٥.

٨٥- ديوان الطغرائى، ١٨٠،ويتيمة الدهر،٢/ ٢٨١ ،وبيت القصيد، ٣٣٦ ، ٥٦٥

٨٦- معجز أحمد ، ١٠٦/٢ ، ١٥٠/٤ ، والتبيان ، ٣/ ٢٠٤ ، ٤ / ٢٧٠ ، وبيت القصيد ، ٤٥٢ – ٥٧٤.

٨٧- يتيمة الدهر ، ٢٢٢/٢ ،وديوان الخالديين ، ١/ ٣٣ – ٣٤ ، وبيت القصيد ، ٢٨٥ – ٢٨٦.

٨٨- ديوان الخالديين ، ٩٨ ، وبيت القصيد ، ٢١٥.

٨٩-يتيمة الدهر ، ٢٠٤/٤ – ٢٠٥ ، والموسوعة الشعرية ، وبيت القصيد ، ١٦٩ – ١٩٧ ، ٤٣٠ .

٩٠- ديوان المعانى ، ١/ ٢٢ – ٢٣ ، ٣٢٩ ، وشعره ، ٧٧ ، ١٦٤ ، وديوانه ، ٧٩ ، ٢٣٦- ٢٣٧ ، وبيت القصيد ، ٢٦٠، ٥٠٩ .

٩١- زهر الآداب، ٢/ ٩٧٣،وشعر الناشئ الأصغر، ٢٥٠،وبيت القصيد ، ٢٠٦.

٩٢-تحفة الوزراء ، ٦٤ ، وشعره ، ٨١ .. وقارن : ديوان الأرجانى ، ١٥٩/١ ، ووفيات الأعيان ، ١٥٢/١، وبيت القصيد ، ٢٥٥-٢٥٦.

٩٣- ديوان تميم، ٩٠ ،وقارن : مختارات البارودى ، ٤/ ١٤٠ ، وبيت القصيد ، ٢٨٨- ٢٨٩.

٩٤- ديوان الوأواء ، ٧٤ ، وبيت القصيد ، ٣١٠- ٣١١.

٩٥-محاضرات الأدباء، ٤/ ٣٨١ ، والببغاء حياته وديوانه ، ٥٨، وبيت القصيد ، ٣٧٦-٣٧٧.

٩٦-التحف والهدايا ، ٢٠-٢٢ ، وتبصرة أرباب الألباب ، ١٩١ – ١٩٢ ، وبيت القصيد ، ٣٧٤-٣٧٥ .

٩٧-ديوان وكيع ، ١٢٨ – ١٢٩ ، وبيت القصيد ، ٣٩٦-٣٩٧.

٩٨-الذخيرة ، ١٢١/١/٤، وبيت القصيد ، ٤٢٧-٤٢٨.

٩٩-ديوان الصاحب ، ٧٩-٨٠ ، والكشف والتنبيه ، ٢٢٣ ، وبيت القصيد ، ٤٣٣-٤٣٤.

١٠٠-ديوان ابن هانئ ، ٢٨٤، وبيت القصيد ، ٤٥٨.

١٠١- زهر الآداب، ٦١٤/٢،وجمع الجواهر، ٢٧٩-٢٠٨، وبيت القصيد، ٥٥١.

١٠٢- شعر منصور، ٣٧٨، وبيت القصيد ، ٥٤٦.

١٠٣- شرح اللزوميات، ١٩٧/١،٢٠٤، ١٦٥ ، ٣٥٢ ، و ١٩٨/٢، ٢١٧، ٢١٢، ٣١٦ ، واللزوميات ، ٢٠٩/٢، ٣٢٨ ، ٤٣٤ ، وشرح سقط الزند، ٨٨٢/٢، وبيت القصيد ، ٢٠٥، ٢١٤، ٢١٦، ٢٩٤، ٣٣١، ٣٤٢ ، ٣٤٣، ٤٢٣، ٤٤٦، ٤٥٩، ٤٨٣.

١٠٤- ديوان الشريف الرضي، ١٦٧/١، ٤٨٤، ٣٤٥/٢، ٥٨٥، وبيت القصيد، ٢٢٧ ، ٣٥٩، ٤٧٩، ٥٥٠.

١٠٥- ديوان الصوري، ٢٣٩/١ ، ٢٠٤/٢، ٧٣ ، وقارن: تتمة اليتيمة، ٨٢-٨٣، وأخبار الملوك ، ٢٩، وبيت القصيد ، ٣٦٥، ٥٠٢، ٥١١.

١٠٦- ديوان مهيار ، ١٦٥/١، ١٧٧، وبيت القصيد، ٢٦١، ٢٨٤.

١٠٧- ديوان صردر، ٢٢٨، ٧١-٧٢، وبيت القصيد، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٦.

١٠٨- غرائب التنبيهات ، ٢٥، وبيت القصيد ، ١٨٦.

١٠٩- دمية القصر، ١/٢٩٥، وبيت القصيد، ٢٢٣.

١١٠- ديوان ابن نباتة ، ٧٠، وبيت الصيد ، ٢٧١.

١١١- الموسوعة الشعرية ، وبيت القصيد ، ٢٩٥.

١١٢- ديوان ابن سنان ، ٥٢، وبيت القصيد، ٣٥٨.

١١٣- معجم الأدباء، ١/٢٢٤، وبيت القصيد ، ٣٤٤.

١١٤- دمية القصر، ١/٢٤٥، وقارن: تتمة اليتيمة، ٥٥، وبيت القصيد ، ٤٦٩.

١١٥- المحمدون من الشعراء، ٤٠٢، وبيت القصيد، ٥٣٦.

١١٦- شرح المقامات ، ٤/٧٨، وبيت القصيد، ٥٣٩.

١١٧- سر صناعة الإعراب، ٢/٥٤٢، والمقاصد النحوية ، ٢/٦٣، والتمام، ١٧٦، وبيت القصيد ، ٤٧٤.

١١٨- يتيمة الدهر، ٣/٤٥٨، وبيت القصيد ، ١٨٥.

١١٩- تتمة اليتيمة ، ٥٨، وبيت القصيد ، ٤١٦.

١٢٠- يتيمة الدهر، ٤/١٣٧، وبيت القصيد ، ٣١٢.

١٢١- تتمة اليتيمة ، ٢٦، وبيت القصيد، ٢٨٧.

١٢٢- دمية القصر، ٢/١٣٤-١٣٥، وبيت القصيد ، ٣٧٣.

١٢٣- شرح المقامات، ٢/١٠١-١٠٢، وبيت القصيد، ٢٣١.

١٢٤- دمية القصر، ٢/١٢٢، وبيت القصيد ، ١٨٨.

١٢٥- شرح المقامات ، ٢/١٠١-١٠٢، وبيت القصيد، ٢٣١.

١٢٦- شرح المقامات، ٥/١٥٢، وبيت القصيد ، ٣٨٤.

١٢٧- المحب والمحبوب ، ٤/٣٨٧، ١/٨٢-٨٣، ونهاية الأرب ، ٢/٧٢، وبيت القصيد ، ٤٥٠، ٥٤٩.

١٢٨- سر صناعة الإعراب ، ٢/٥٤٢، والمقاصد، ٢/٦٣، والتمام، ١٧٦، وبيت القصيد ، ٤٧٤.

١٢٩- محاضرات الأدباء ، ٤/٣٧١، وبيت القصيد، ٥١٥.

١٣٠- ربيع الأبرار ، ١/٤٩٧، وبيت القصيد ، ٣٨٨.

١٣١- لسان العرب، (وذل)، وبيت القصيد ، ٣٩٠.

١٣٢- تبصرة أرباب الألباب، ١٩٣-١٩٤، وبيت القصيد، ٤٩٤-٤٩٦.

١٣٣- بيت القصيد ، ص ٣٧٦، ٣٧٤، ٣٧٥ ، ٣٧٦، ٣٩٠، ٤٢٤، ٤٣٢، ٤٨٩، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٦.

١٣٤- بيت القـصيد ، ص ١٨٥، ١٨٦، ٢١٢، ٢١٧، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤٧، ٣٩٦، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٥٢، ٤٦٧، ٤٩٩، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥٥٠.

١٣٥- بيت القـصيد، ص ٢٠٥، ٢١٤، ٣١٠، ٣٥٨، ٣٦٩، ٤١٣، ٤١٨، ٤٣٣، ٤٥١، ٤٦٢، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٦، ٥١٧، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٥٦، ٥٦٢، ٥٦٦، ٥٧٤.

١٣٦- بيت القـصيد ، ص ٢١٦، ٢٥٥، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٣١، ٣٤٢، ٣٩٣، ٤٢٣، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٥٩، ٤٦٤، ٤٨٣، ٥٣٦،

١٣٧- بيـــت القـــصيد، ص ١٨٨، ٢٢٣، ٣٤٩، ٣٦٥، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٦٩، ٥١١، ٥٣١، ٥٣٩، ٥٤٩، ٥٥١.

١٣٨- بيـــت القـــصيد، ص ٢٠٦، ٢١٥، ٢٧١، ٢٨٤، ٣١٢، ٣٤٣، ٤٠٦، ٤٥٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٥٦٥.

١٣٩- بيت القصيد،ص ٢٩٥، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٤، ٤٠٠، ٥١٥، ٥٤٦.

١٤٠- بيت القصيد ، ص ٢٠١، ٢٣١، ٢٦١، ٣٥٣، ٣٨٤، ٤٠٤، ٤٥٠، ٥٠٢.

١٤١- بيت القصيد ، ص ٣٤١، ٣٥٩،٣٤٤، ٣٧٣، ٣٨٠.

١٤٢- بيت القصيد ، ص ٢٢٨، ٢٧٨، ٣٠٠، ٣٣٨.

١٤٣- بيت القصيد ، ص ٢٨٧، ٥٣٤، ٥٧١.

١٤٤- بيت القصيد ، ص ١٩٦، ٤٦٥، ٥٦٧.

١٤٥- بيت القصيد ، ص٤٢٤.

١٤٦- بيت القصيد ، ص ٣٧٤..

- وينظر في مثلها أرجوزة نونية مطولة ببيت القصيد ، ٤٩٤-٤٩٦..

١٤٧- بيت القصيد ، ٤٨٩- ٤٩٢..

١٤٨- بيت القصيد، ٣٧٦.

- وينظر في مثل هذه وتلك : بيت القصيد، ٣٩٠، ٤٣٢..

١٤٩- بيت القصيد ، ٤٦٧.

١٥٠- بيت القصيد ، ٣٠٥.

١٥١- بيت القصيد ، ٥٠٩.

١٥٢- بيت القصيد ، ٤١٦.

١٥٣- بيت القصيد، ٥٥٠، وتنظر صور مماثلة ، ص ١٨٦، ٢١٢، ٢٦٠...

١٥٤- بيت القصيد ، ٢٨٥.

١٥٥- بيت القصيد ، ٣٣٦.

١٥٦- بيت القصيد ، ٣٤٠، وتنظر صورة امرئ القيس، أو غيره ، في المعني نفسه: وعين كمـــرآة الصناع تُديرها بمحجرها تحت النصيف المُنقَّبِ.

المصدر نفسه ، ٢١٧.

١٥٧- بيت القصيد، ٢٩٦، وتُنظر صورة الحمل المشوي في شعر السري الرفاء، وصورة الكلـــب، ببيت القصيد ، ص ٤٥٢، ٤٩٩.

١٥٨- بيت القصيد ، ٢٤٩، وينظر مثلها في المصدر نفسه، ٣٩٦.

١٥٩- بيت القصيد ، ٢٥٩.

١٦٠- بيت القصيد ، ٢٨٨.

١٦١- بيت القصيد، ٣٤٧.

١٦٢- بيت القصيد ، ٥٠٦.

١٦٣- بيت القصيد، ٤٧٧.

- وتنظر صورتان مماثلتان لكل من سويد بن أبي كاهل ، والعباس بن الأحنف ، بالمصدر نفسه، ٤١٣، ٥١٧.

١٦٤- بيت القصيد ، ٤٥١.

١٦٥- بيت القصيد ، ٤٨٦.

١٦٦- بيت القصيد ، ٤٣٣.

١٦٧- بيت القصيد ، ٢٠٥.

- وتنظر صورتان غزليتان قريبتان من هاتين الصورتين، لكل من عبد الله بن العجلان النهدي ، والوأواء الدمشقي، بالمصدر نفسه، ٣١٠، ٤١٨...

١٧١- بيت القصيد، ٤٤١...وتنظر صورة مماثلة للمعري بالمصدر نفسه، ٢٩٤.

١٧٢- بيت القصيد ، ٤٤٦.

١٧٣- بيت القصيد، ٣٣١،وتنظر إشارته إلي مرآة اللبيب، بالمصدر نفسه، ٢١٦.

١٧٤- بيت القصيد، ٢٥٥.

١٧٥- بيت القصيد ، ٤٥٩.

١٧٦- بيت القصيد ، ٥٣٦.

١٧٨- بيت القصيد ، ٢٩٨.

١٧٩- بيت القصيد ، ٣٤٩-٣٥٠.

١٨٠- بيت القصيد ، ٣٦٥.

١٨١- بيت القصيد، ٤٢٧.

- وتنظر صورة مثلها للخبز أرزي ، بالمصدر نفسه، ٤٣٠.

١٨٢- بيت القصيد ، ٤٦٩.

١٨٣- بيت القصيد ، ٥١١.

- وتنظر أربع صور شعرية مماثلة لهذه الصور السابقة، بالمصدر نفسه، ٢٢٣، ٥٣١، ٥٤٩، ٥٥١...

١٨٤- بيت القصيد ، ٤٧٤.

١٨٥- بيت القصيد ، ٢٠٦.

١٨٦- بيت القصيد ، ٤٠٦.

- وتنظر صورة مدحية مماثلة،شكلها أبو سعيد الخالدي،بالمصدر نفسه، ٢١٥.

١٨٧- بيت القصيد، ٢٧١.

- وتنظر صورتان مدحيتان مماثلتان لكل من ابن الرومي، ومهيار الديلمي بالمصدر نفسه، ٢٨٤، ٤٧٠.

١٨٨- بيت القصيد ، ٣٩١.

١٨٩- بيت القصيد ، ٣١٧.

١٩٠- بيت القصيد ، ٣٢٣.

١٩١- بيت القصيد ، ٤٠٠.

١٩٢- بيت القصيد ، ٥٤٦.

- وتنظر صورة شعرية هجائية مثلها بالمصدر نفسه، ٣٨٨.

١٩٣- بيت القصيد ، ٢٩٥.

١٩٤- بيت القصيد ، ٣٩٤.

- وتنظر صورة هجائية مثلها بالمصدر نفسه، ٥١٥.

١٩٥- بيت القصيد ، ٢٠١.

١٩٦- بيت القصيد ، ٥٠٢.

١٩٧- بيت القصيد ، ٤٠٤.

١٩٨- بيت القصيد ، ٣٥٣.

- وتنظر صور شعرية مماثلة لكل من مهيار الديلمي ، وعبدان الأصبهاني، وعباس الخياط ، وغيرهم، بالمصدر نفسه، ٢٦١، ٢٣١، ٣٨٤، ٤٥٠.

١٩٩- بيت القصيد ، ٣٤١.

٢٠٠- بيت القصيد ، ٣٨٠.

٢٠١- بيت القصيد ، ٣٧٣.

٢٠٢- بيت القصيد ، ٣٤٤.

٢٠٣- بيت القصيد ، ٣٥٩.

٢٠٤- بيت القصيد ، ٢٢٨.

٢٠٥- بيت القصيد ، ٣٣٨.

٢٠٦- بيت القصيد ، ٢٧٨.

٢٠٧- بيت القصيد ، ٣٠٠.

٢٠٨- بيت القصيد ، ٥٣٤.

٢٠٩- بيت القصيد، ٢٨٧.

٢١٠- بيت القصيد ، ٥٧١.

٢١١- بيت القصيد ، ٤٦٥.

٢١٢- بيت القصيد ، ١٩٦.

٢١٣- بيت القصيد ، ٥٦٧.

و- المصادر والمراجع

أ- المصادر والمراجع العربية:

١- أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء: الملك المنصور محمد بن عمر الأيوبي (ت ٦١٧هـ) ، تحقيق د. / ناظم رشيد، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١م.

٢- الادب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، ضبطه وشرح أحاديثه / خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٦م.

٣- أراجيز العرب : محمد توفيق البكري الصديقي، القاهرة، ١٣١٣هـ.

٤- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين (حماسة الخالديين): أبي بكر محمد (ت ٣٨٠هـ) وأبي عثمان سعيد (ت٣٩١هـ) ابني هاشم الخالدي ، حققه وعلق عليه /د. السيد محمد يوسف ، م. لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

٥- الاشتقاق: أبو بكر محمد ابن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ) ، تحقيق وشرح / عبد السلام هارون، م. الخانجي، القاهرة، ط٣، د.ت

٦- اصطلاحات الصوفية: عبد الرازق الكاشاني(ت٧٣٠هـ)، حققه /د. عبد الخالق محمود ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٤م.

٧- إصلاح المنطق : أبو يوسف يعقوب ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) ، شرح وتحقيق / أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٤٩م.

٨- الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني(ت ٣٥٦هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤/٩١م.

٩- الأمثال الشعبية في الأحساء: د. فهد حمد آل المغلوث ، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م.

١٠- الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب: عبد الكريم جهيمان، دار أشبال العرب، الرياض، ط٣، ١٩٨٣م.

١١- أمثال العوام في مصر والسودان والشام: نعوم شقير، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.

١٢- أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك: أبو محمد عبد الله ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، م. الآداب ، القاهرة، ١٩٨٢م.

١٣- الببغاء (عبد الله بن نصر المخزومي، ت ٣٩٨هـ) حياته وديوانه ، ورسائله وقصصه ، جمع وتحقيق/هلال ناجي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٨م.

١٤- البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدي(ت٤١٤هـ) ، تحقيق/د.وداد القاضي ، دار الجيل ، ودار صادر ، بيروت ، ١٩٨٤م.

١٥- بهجة المجالس وأنس المجالس : أبو عمر يوسف القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق /د. محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٢، ١٩٨١م.

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس: السيد مرتضي الزبيدي م حكومة الكويت ، الكويت، ٢٠٠٠م.

١٧- تبصرة أرباب الألباب: مرتضي بن علي بن مرضي الطوطوسي(ت ٥٨٩هـ) ،تحقيق / كارين صادر، دار صادر، بيروت ، د.ت.
١٨- التبيان في شرح الديوان(ديوان أبي الطيب):أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت ٦١٦هـ) (فيما ينسب له)، تحقيق/ مصطفي السقا وزميليه، دار المعرفة، د.ت.
١٩- تتمة اليتيمة في محاسن أهل العصر: أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، شرح وتحقيق/د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٣م.
٢٠- تثقيف اللسان وتنفيح الجنان: أبو حفص عمر بن خلف الصقلي (ت٥٠١هـ) ، تحقيق/د. عبد العزيز مطر، دار المعارف بمصر ، ١٩٨١م.
٢١- التحف والهدايا: أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد الخالديان، تحقيق /د. سامي الدهان، دار المعارف بمصر، ١٩٥٦م.
٢٢- تحفة الوزراء : أبو منصور الثعالبي، تحقيق ودراسة /د. سعد ابو دية ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٤م.
٢٣- ترتيب كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تحقيق/د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، تصحيح/ أسعد الطيب، دار الأسوة، إيران، ١٩٩٤م.
٢٤- تزيين الأسواق في أخبار العشاق: داود الأنطاكي(ت١٠٠٨هـ) ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، د.ت.
٢٥- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: صلاح الدين الصفدي، حققه/ السيد الشرقاوي، راجعه/ د. رمضان عبد التواب ، م. الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.
٢٦- تكلملة المعاجم العربية : رينهارت دوزي، نقلة إلي العربية/د. محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢م.
٢٧- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٧هـ)، تحقيق/ د. عزة حسن ، م.م. اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦٩م.
٢٨- التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري : أبو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ)، حققه / أحمد ناجي القيسي وزميلاه، وراجعه/ د. مصطفي جواد، م. العاني، بغداد ، ١٩٦٢م.
٢٩- تهذيب إصلاح المنطق : أبو زكريا يحيي بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق/د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق ، الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.
٣٠- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق/ إبراهيم الإبياري وزملائه، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م.
٣١- جمع الجواهر في الملح والنوادر : أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، حققه/ علي البجاوي، دار الجيل ، بيروت ، د.ت.
٣٢- جمهرة اللغة: أبو بكر ابن دريد، حققه/د. رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٨٨م .

٣٣- حدائق الأنوار وبدائع الأشعار : جنيد بن محمود (انتهي من تصنيفه سنة ٧٩٠هـ) ، حققه / هلال ناجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٥م.
٣٤- حلية الأولياء في طبقات الأصفياء: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، م. الخانجي ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٦م.
٣٥- درة الغواص في أوهام الخواص : أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ)، م . المثني ، بغداد ، ١٩٦١م.
٣٦- دمية القصر وعصرة أهل العصر: أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي (ت٤٦٧هـ) ، تحقيق/د.سامي مكي العاني ، دار العروبة ، الكويت ، ط٢، ١٩٨٥م.
٣٧- ديوان ابن الرومي (علي بن العباس، ت ٢٨٤هـ)، تحقيق/د. حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢، ١٩٩٣م.
٣٨- ديوان ابن سنان(أبي محمد عبد الله بن سعيد الخفاجي ، ت ٤٤٦هـ)،المطبعة الإنسية ، بيروت، د.ت.
٣٩- ديوان ابن نباتة(جمال الدين المصري الفاروقي، ت ٧٦٨هـ)،دار إحياء التراث العربي،بيروت، د.ت.
٤٠- ديوان ابن هانئ (أبي القاسم محمد الأزدي الأندلسي، ت ٣٦٢هـ) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠م.
٤١- ديوان أبي تمام (حبيب بن أوس الطائي ، ت ٢٣١هـ) ، تحقيق /د. محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٥م.
٤٢- ديوان أبي نواس (الحسن بن هانئ الحكمي ، ت ١٩٧هـ) ، تحقيق وشرح / أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٢م.
٤٣- ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز (ت ٢٩٦هـ) ، دراسة وتحقيق/ د. محمد بديع شريف ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٨م.
٤٤- ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ) ، تحقيق/د./ أحمد مختار عمر ود. إبراهيم أنيس ، م. اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥م.
٤٥- ديوان الأرجاني (ناصح الدين أحمد بن محمد، ت ٥٤٤هـ) ، تحقيق / قدري مايو، دار ا لجيل ، بيروت ، ١٩٩٨م.
٤٦- ديوان الباهلي (محمد بن حازم ، ت ٢١٥هـ)، صنعة/ محمد خير البقاعي، دار قتيبة ، دمشق، ١٩٨٢م.
٤٧- ديوان البحتري (أبي عبادة الوليد بن عبيد الطائي ، ت ٢٨٤هـ)، تحقيق/ حسن الصيرفي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧م.
٤٨- ديوان الحسن بن علي الضبي وكيع التنيسي(ت ٣٩٣هـ)،حققه/ هلال ناجي،دار الجيل،بيروت،د.ت.

٤٩- ديوان الحطيئة (جرول بن أوس العبسي ، ت ٥٩هـ) ، حققه/ د. نعمان أمين طه، م. الحلبي، القاهرة ، ١٩٥٨م.
٥٠- ديوان الخالديين(أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد، جمع وتحقيق/د. سامي الدهان، دار صادر، ١٩٩٢م.
٥١- ديوان السري (بن أحمد الرفاء ، ت ٣٦٢هـ) ، حققه ودرسه/ د. حبيب الحسني ، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨١م.
٥٢- ديوان الشريف الرضي (أبي الحسن محمد بن الحسين ، ت ٤٠٦هـ) ، صححه وقدم له/د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م.
٥٣- ديوان الششتري (أبي الحسن علي بن عبد الله النميري ، ت ٦٦٨هـ) حققه/د.علي سامي النشار ، م. المعارف، الإسكندرية ، ١٩٦٠م.
٥٤- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني (ت٢٢- ٣٢هـ) ، حققه/د. صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧م.
٥٥- ديوان الصاحب (إسماعيل بن عباد، ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق الشيخ/ محمد حسن آل ياسين ، م. النهضة، بغداد ، ١٩٦٥م.
٥٦- ديوان الصوري (عبد المحسن بن محمد، ت ٤١٩هـ)، تحقيق / مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١م.
٥٧- ديوان الطرماح بن حكيم الطائي (ت ١٢٥هـ) ، تحقيق /د. عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت وحلب ، ط٢، ١٩٩٤م.
٥٨- ديوان الطُغرائي (أبي إسماعيل الحسين بن علي ، ت ٥١٥هـ)،تحقيق/ د.علي جواد الطاهر ود. يحيي الجبوري ، دار القلم ، الكويت ، ط٢، ١٩٨٣م.
٥٩- ديوان العباس بن الأحنف (ت ١٩٢هـ) ، شرح وتحقيق /د. عاتكة الخزرجي، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٤م.
٦٠-ديوان العسكري (أبي هلال الحسن بن عبد الله، ت بعد ٣٩٥هـ)، جمعه وحققه/د. جورج قنازع، م.م. اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٩م.
٦١- ديوان المصابين (شعر الموصوفين بالموسوسين والمجانين في العصر العباسي)، جمعه وحققه وشرحه/ عبد المجيد الإسداوي ،م. عرفات، الزقازيق ، ٢٠٠٢م.
٦٢-ديوان الناشئ الأكبر(عبد الله بن محمد الأنباري، ٢٩٣هـ) ، تحقيق/ هلال ناجي، م. (المورد)، بغداد، مجـ (١١)، ١٩٨٢/٤/١م، و مجـ (١٢)، ١٩٨٣/١م.
٦٣- ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م.
٦٤- ديوان الوأواء (أبي الفرج محمد بن أحمد الدمشقي ، ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق/د. سامي الدهان، دار صادر ، بيروت ، ط٢، ١٩٩٣م.

٦٥- ديوان امرئ القيس الكندي ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ط٤، ١٩٨٤م.
٦٦- ديوان تميم بن المعز (ت ٣٧٥هـ) ، تقديم / د . إبراهيم الدسوقي جاب الرب، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.
٦٧- ديوان حميد بن ثور الهلالي (ت ٣٠-٦٥هـ) ، تحقيق / عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م.
٦٨- ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة العدوي ، ت ١١٧هـ) ، بشرح أبي نصر الباهلي ، تحقيق وتقديم/د. عبد القدوس أبو صالح، م.م. اللغة العربية ، دمشق، ١٩٧٣م.
٦٩- ديوان صردر(الرئيس أبي منصور علي بن الحسن، ت٤٦٥هـ)،دار الكتب المصرية،القاهرة، ١٩٣٤م.
٧٠- ديوان كشاجم (محمود بن الحسن ، ٣٦٠هـ) ، دراسة وشرح وتحقيق /د. النبوي شعلان، م. الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.
٧١- ديوان كعب بن زهير المزني (ت ٤٥هـ)، قرأه وقدم له / د. محمد يوسف نجم، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥م.
٧٢- ديوان محمد بن حازم الباهلي ، صنعة / شاكر العاشور ، م. (المورد) ، ١٩٧٧/٢/٦م.
٧٣- ديوان مهيار (أبي الحسن بن مرزويه الديلمي ، ت ٤٢٨هـ)، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، د.ت.
٧٤- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق/د.إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، ١٩٧٩م.
٧٥- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: جاد الله محمود الزمخشري(٥٣٨هـ)، تحقق/د. سليم النعيمي، دار الذخائر ، قم، إيران ، ١٩٩٠م.
٧٦- زهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحاق الحصري ، عارضه وشرحه/ علي البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
٧٧- سر صناعة الإعراب:أبو الفتح عثمان ابن جني،دارسة وتحقيق/د.حسن هنداوي،دار القلم،دمشق، ١٩٩٣م.
٧٨- سنن أبي داود (سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ) ، مراجعة وضبط / محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت.
٧٩- السيرة النبوية : أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري(ت٢١٣هـ) ، قدم لها وعلق عليها/ طه عبد الرؤوف سعد، م. الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٨م.
٨٠- سويد بن أبي كاهل حياته وشعره: مها قنوت، د. ن، د.ت.
٨١- شرح أشعار الهذليين : أبو سعيد السكري ، حققه/ عبد الستار فراج، وراجعه/ محمود شاكر، دار العروبة، القاهرة ، ١٩٦٥م.

٨٢- شرح الفصيح: جار الله محمود الزمخشري، تحقيق ودراسة /د. إبراهيم الغامدي، م. جامعة أم القري، مكة المكرمة، ١٩٩٧م.

٨٣- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري(ت٣٢٨هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٨٠م .

٨٤- شرح القصائد العشر: الخطيب التبريزي ، حققه/د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق، ط٤، ١٩٨٠م.

٨٥- شرح القصائد المشهورات الموسومات بالمعلقات: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس(ت٣٣٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.

٨٦- شرح اللزوميات نظم أبي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) ، تحقيق/ سيدة حامد وزملائها، إشراف ومراجعة د./ حسين نصار، الهيئة، القاهرة، ١٩٩٢م.

٨٧- شرح ديوان امرئ القيس: حسن السندوبي، المكتبة الثقافية، بيروت ، د.ت.

٨٨- شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل : الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣م.

٨٩- شرح ديوان كعب بن زهير، أبو سعيد السكري، الدار القومية ، القاهرة، ١٩٦٥م.

٩٠- شرح مقامات الحريري: أبو العباس أحمد القيس الشريشي (ت ٦٢٩هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، م. العصرية، صيدا ، بيروت، ١٩٩٨م.

٩١- شروح سقط الزند لأبي العلاء المعري: التبريزي والبطليوس والخوارزمي، تحقيق/ مصطفي السقا وزملائه، الهيئة، القاهرة، ١٩٨٧م.

٩٢- شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي(ت٤٥٨هـ) ، تحقيق/ ابي هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

٩٣- شعر ابن المعتز ، دراسة وتحقيق/د. يونس السامرائي ، بغداد، ١٩٧٨م.

٩٤- شعر أبي هلال العسكري، جمع وتحقيق ودراسة/د. محسن غياض ، م. عويدات، بيروت ، ١٩٧٥م.

٩٥- شعر القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، صنعه وقدم له/د. عبد الرازق حويزي،م. الشروق، محافظة الغربية ، مصر ، ٢٠٠٣م.

٩٦- شعر الناشئ الأصغر، جمعه وحققه ودرسه/ عبد المجيد الإسداوي، دار التيسير المنيا، ط٢، ٢٠٠٢م.

٩٧- شعر منصور الفقيه(ت ٣٠٥- ٣٠٦هـ) دراسة وتحقيق/ عبد المجيد الإسداوي ، م. عرفات، الزقازيق، ط٢، ١٩٩٦م.

٩٨- شعراء أمويون : د. نوري القيسي ، عالم الكتب و م. النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٥م.

٩٩- شعراء مقلون: د. حاتم الضامن ، عالم الكتب، وم . النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٧م.

١٠٠- عبد الله بن العجلان حياته وشعره: د. نوري القيسي، م. (العرب)، الرياض السنة (٢٤) ، جـ١-٢ ، رجب- شعبان١٤٠٩هـ/ فبراير - مارس ١٩٨٩م.
١٠١- العقد الفريد: أحمد بن عبد ربه الأندلسي(ت٣٢٨هـ)، شرح وضبط / أحمد أمين وزميليه ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت.
١٠٢- عقلاء المجانين: أبو القاسم بن علي ابن حبيب النيسابوري (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق/ مصطفي عاشور، م. ابن سيناء ، القاهرة، ١٩٨٩م.
١٠٣- غرائب التنبيهات علي عجائب التشبيهات: علي بن ظافر الأزدي تحقيق /د. محمد زغلول سلام، ود. مصطفي الجويني، دار المعارف بمصر، ١٩٨٣م.
١٠٤- فوات الوفيات: محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق/د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ، ١٩٧٣م.
١٠٥- قاموس الأمثال الشعبية العربية والأفريقية: سعد القاضي، الهيئة ، القاهرة، ٢٠٠٥م.
١٠٦- قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، تحرير/د.بطرس عبد الملك وزملائه، دار الثقافة ، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٠٧- قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية : أحمد أبو سعد، م. لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.
١٠٨- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة /د. رفيق العجمي، م. لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م.
١٠٩-الكشف والتنبيه علي الوصف والتشبيه: صلاح الدين الصفدي، تحقيق/ هلال ناجي ووليد بن أحمد الحسين، إصدارات الحكمة ، بريطانيا، ١٩٩٩م.
١١٠- لسان العرب : محمد بن منظور المصري(ت٧١١هـ) ، تحقيق/ عبد الله الكبير وزميليه، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.
١١١- اللزوميات: أبو العلاء المعري ، م. الخانجي ، القاهرة، ١٩٦٤م.
١١٢- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة: أبو الفتح عثمان ابن جني، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٨٣م.
١١٣- المجازات النبوية : الشريف الرضي، تحقيق وشرح/د. طه الزيني ، م. الحلبي، القاهرة ، ١٩٦٧م.
١١٤- مجمل اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس، دراسة وتحقيق /د. زهير عبد المحسن سلطان، م. الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
١١٥- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : أبو القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت ، ١٩٦١م.
١١٦- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب: السري الرفاء، تحقيق/ مصباح غلاونجي وماجد الذهبي، م. م. اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨٦م.

١١٧- المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل ابن سيده الأندلس(ت ٤٥٨هـ)، تحقيق/ مصطفي السقا وزملائه، م. الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.
١١٨- المحمدون من الشعراء : جمال الدين علي بن يوسف القفطي(ت٦٤٦هـ)، تحقيق/ رياض عبد الحميد مراد، م. م. اللغة العربية ، دمشق، ١٩٧٥م
١١٩- مختارات البارودي، تحقيق/د. جمال غباشي، مراجعة/د. محمد مصطفي هدارة، الهيئة ، القاهرة، ١٩٩٤م.
١٢٠- مرايا المرايا مواقف إنسانية وأدبية : عبد المجيد الإسداوي، دار التيسير بالمنيا، ٢٠٠٥م.
١٢١- مصارع العشاق: أبو محمد جعفر بن أحمد السراج(ت٥٠٠هـ) ، دار صادر، بيروت ، د.ت.
١٢٢- المصون في سر الهوي المكنون: أبو إسحاق الحصري، تحقيق وتعليق/د. محمد عارف محمود، دار المعارف بمصر، ١٩٨٦م.
١٢٣- معجم الأخطاء الشائعة: محمد العدناني، م.لبنان ناشرون، بيروت ، ط٢، ١٩٩٣م .
١٢٤- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، دار الفكر ، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.
١٢٥- معجم البلدان : يا قوت الحموي، دار صادر، بيروت ، ١٩٥٨م.
١٢٦- المعجم الوسيط: د. إبراهيم أنيس وزميلاه، م.م. اللغة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م.
١٢٧- معجم مصطلحات الصوفية: د. عبد المنعم الحفني ، دار المسيرة ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٧م.
١٢٨- المعرب من الكلام الأعجمي علي حروف المعجم: أبو منصور موهوب الجواليقي(ت ٥٤٠هـ)، تحقيق وشرح / أحمد شاكر ، دار الكتب المصرية، القاهر، ١٣٦١هـ.
١٢٩- المغرب في حلي المغرب: علي بن موسي ابن سعيد الأندلسي، (القسم الخاص بمصر) ، تحقيق/د. زكي محمد حسن وزميليه، الهيئة ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
١٣٠- مفاتيح العلوم الإنسانية: د. خليل أحمد خليل ، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٨٩م.
١٣١- المفضليات: المفضل الضبي (ت ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح /أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ، ط٦، ١٩٧٩م.
١٣٢- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: بدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥هـ) ، (بها مش خزانة الأدب للبغدادي) ، دار صادر، بيروت ، د.ت.
١٣٣- ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية : سليم عرفات المبيض ، الهيئة ، القاهرة ، ١٩٩٠م.
١٣٤- من بيوتات الشعر في الجاهلية والإسلام : عبد المجيد الإسداوي، م. عرفات، الزقازيق ، ٢٠٠١م.
١٣٥- الموروثات الشعبية لغامد وزهران: علي بن صالح السلوك الزهراني ، م. المدينة للصحافة ، جدة ، ١٩٩٥م .
١٣٦- موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة : د. إبراهيم شعلان، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.

١٣٧- موسوعة أمثال العرب: د. إميل بديع يعقوب ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٥م.
١٣٨- موسوعة الأمثال الفلسطينية : د. أحمد توفيق حجازي ، دار أسامة ، عمان ، ٢٠٠٢م.
١٣٩- الموسوعة الثقافية : إشراف /د. حسين شعيد،دار المعرفة، و م. فرانكلين للطباعة والنشر ، نيويورك، ودار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢م.
١٤٠- الموسوعة الشعرية: المجمع الثقافي بأبي ظبي، الإصدار الثالث ، إشراف عام/ محمد أحمد السويدي، وتحرير / أحمد راشد ثاني، ود. حاتم الضامن، ود. محمد رضوان الداية وزملائهم ، ٢٠٠٣م.
١٤١- الموسوعة العربية الميسرة: إشراف / محمد شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي ودار الشعب ، القاهرة، وم.فرانكلين، نيويورك ، ١٩٥٩م.
١٤٢- نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب: شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ) ، م. المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، د.ت.
١٤٣- الوافي : الشيخ عبد الله البستاني، م. لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٨٠م.
١٤٤- الورقة: أبو عبد الله محمد بن داود ابن الجراح (ت٢٩٦هـ) ، تحقيق/ عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراج ، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٨٦م.
١٤٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس أحمد بن ابي بكر ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق /د. إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨م.
١٤٦- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : أبو منصور الثعالبي، شرح وتحقيق/د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١٩٨٣م.

ب- من المراجع الأجنبية

147- Maria Molie , Dictionario de uso de 1.

ز-المحتويات

	ص
أ- المقدمة	١
ب- التمهيد	٢
جـ الدراسة	١١
١- البناء الفكري و المعنوي لشعر المرآة	١١
أ- وصف المرآة	١١
ب- التشكيل بالمرآة	١٤
١- وصف الطبيعة	١٤
٢- الغزل و النسيب	١٧
٣- الحكمة و الموعظة الحسنة	١٩
٤- تعشق الغلمان	٢١
٥- المدح	٢٢
٦- الهجاء	٢٣
٧- وصف المشيب	٢٥
٨- الإخوانيات	٢٦
٩- الرثاء	٢٧
١٠- التأمل الذاتي	٢٨
١١- المجون	٢٩
٢- في بناء اللغة و الصورة في شعر المرآة	٣١
د- الخاتمة(خلاصة البحث)	٤١
هـ - الحواشي	٤٢
و- المصادر و المراجع	٥٢
ز ـ المحتويات	٦١

شعر المرآة فى الجاهلية والاسلام
تاليف د/ عبدالمجيد الاسداوى

ملخص البحث

أ- موضوع هذا البحث هو (شعر المرآة فى الجاهلية والإسلام حتى نهاية القرن الخامس الهجرى دراسة فنية) ...
ب – ومنهجه هو المنهج الوصفي التحليلي ...
جـ - يتكون هذا البحث من تقديم ، وتمهيد ، ودارسة ، وخاتمة ، وقائمة المصادر و المراجع ...
د- فى التمهيد عرض الباحث لبعض مصطلحات البحث ، وفى مقدمتها : النص الشعري ، والمرآة إضافة إلى إلقاء بعض الضوء على نصوصها فى ديوان الشعر العربي القديم حتى نهاية القرن الخامس الهجري ... كما وقف على اشتقاق كلمة (المرآة) ، مفردة ، ومثناة ، وجمعاً ، ومرادفاتها ، كما وردت على ألسنة الأدباء واللغويين القدامى والمعاصرين ...
هـ - فى دراسته للبناء الفكري والمعنوي لشعر المرآة – تبين للباحث مدى توزعه على عدة مضامين ، وأغراض فنية ، أهمها : وصف المرآة ذاتها ووصف الطبيعة ، أو أحد عناصرها ، والغزل ، والحكمة ، وتعشق الغلمان ، والهجاء ، والتقريع ، ووصف المشيب ، والإخوانيات ، والرثاء ، والتأمل الذاتي ، والمجون ...
و- فى دراسته لبناء اللغة والصورة فى شعر المرآة – لحظ الباحث مدى أدب العرب على إضافة كلمة (مرآة) الى كلمات أخرى كثيرة ، تحدد نوع المرآة ، وتشير إلى منزلتها فى حياتهم ، وتمثل لبنة فنية من لبنات مكونات صورهم الفنية ، جامعين إلى المرايا المعروفة ، بصفاتها الحقيقية المألوفة فى حياتهم ، عدة مرايا أخرى اشتقوا معالمها من صفحة الوجه ، وجه الرائي ، أو المحبوبة ، او الممدوح ، أو وجه النهر ، أو الشمس ، والقمر ، والبدر ... إضافة المرايا المنبثقة عن العقل الراجح ، وفهمه ، أو الدنيا ، أو رفاق الخير ، ونحوهم ...
ز- الصورة الفنية فى شعر المرآة ، فى مجملها (مرئية) ، تعتمد على المشابهات ، والاستعارات ، والكنايات ، والإيحاءات ، والتشخيص ، وتستنبت من معالم اللون والحركة ، والأصوات ، ونحوها من المؤثرات ، التي تشف عن مدى معايشتهم لروح عصرهم بآفاقه المتجددة .